

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR

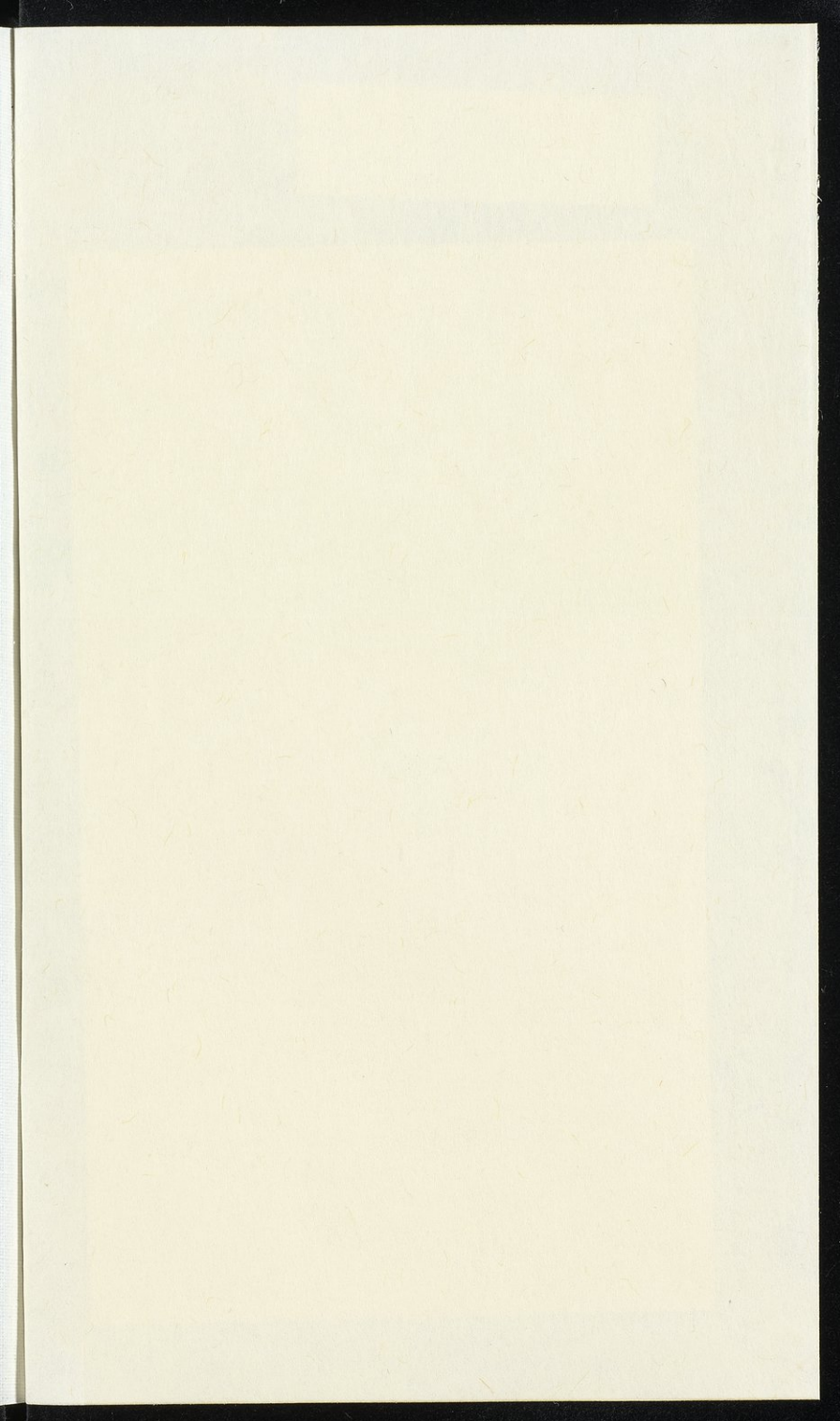


32101 014473670

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--





السيد عبد الزمهر الحُسيني الخطيب

مائة شاهد وشاهد

من معاني كلام الإمام علي عليه السلام

في شعر

أبي الطيب المتنبي

مؤسسة نهج البلاغة

العلامة الجليل السيد عبدالزهراء
الحسينى الخطيب . . . ولد عام
١٣٣٩ هـ فى الخضر - قضاء
السماوہ.

تخرج على يد علماء واساتذة
النجف الاشرف ولازم الامام الشيخ
محمد الحسين آل كاشف الغطاء، و
برع فى الحقلين التأليف و الخطابة
فهو الى جانب الخطابة مؤلف نابه،
و كاتب مبدع و بحاث مفضل،
تناول المواضيع الاسلاميه والفكرية
الحية ... و كتابه (مصادر نهج
البلاغة و اسانيده) دليل على تفوقه
و نبوغه، و قد طبع عدة مرات فى
العراق و لبنان و مازال يواصل
نشاطه العلمى، رغم الاحداث المؤلمة
التي تجتاز الشعب العراقى المسلم
فى الوقت الحاضر...

والكتاب الذى بين يديك دليل
آخر على حيويته الادبيه، و قد
خص به مؤسسة (نهج البلاغة)
بمناسبة انعقاد مؤتمره الثالث فى
١٣/ رجب/ ١٤٠٣ هـ، و المؤسسة
تبارك جهاده العلمى و الادبى، و
ترجو لسماحته الموفقيه والسداد.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Khatib
n'

مائة شاهدٍ وشاهد
من معاني كلام الإمام عليّ (عليه السلام)
في شعر
أبي الطيّب المتنبّي

إعداد
عبدالزّهراء الحسيني الخطيب

2272

,695

,757

1984

* مائة شاهد و شاهد

* إعداد: السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب

* الطبعة الأولى: ربيع الأول ١٤٠٤ هـ. ١٩٨٤ م

* عدد النسخة ٣٠٠٠

* نشر: مؤسسة نهج البلاغة، طهران، إيران.

* الطبع والتجليد: شركت افست، طهران.



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى

أبو الطيّب المتنبّي أحمد بن الحسين الجعفي، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ ودرج بها، وفيها أخذ مبادئ العلوم، حيث كان لأهله بالكوفة جيران من العلويين، فنشأ المتنبّي بين أبنائهم واختلط فيهم، وتعلّم معهم، ثم تحوّل إلى بغداد، ومنها إلى الشّام وقرض الشعر في صباه، وأجاد في نظمه، حتّى لمع نجمه، وطار صيته، وخيف جانبه، وخطب وده الملوك والرؤساء، ونال الخطوة لديهم، وأغدقوا عليه من جوائزهم فطوّف في البلاد مادحاً وهاجياً، وكُتبت لشعره الرّواج وعمرت به مجالس الأدب، وتناقلته الرواة، وتناولته الأقلام درساً وشرحاً، ونقداً وتعليقاً، وأخرجوا من معانيه ما لم يخطر بباله عند نظمه.

أما سبب تسميته بالمتنبّي فلقوله:

أنا في أمةٍ تداركها الله.. غريبٌ كصالح في نمود.^١

قال أبو الفتح بن جني: «بهذا البيت سمي المتنبي» وابن جني على أنه يصغر المتنبي بكثير فقد كان من أخص الناس به، وأعرفهم بأحواله وأطواره، وكان المرجع في حلّ مشكلات شعره، وفتح مغلقاته، وهو أول من شرح ديوانه، فلا يمكن أن نطرح قوله هذا جانباً ونأخذ بأقوال يمجّها الذوق السليم، وتنفر منها الطباع المستقيمة، وحاشا لرجل مثل المتنبي مع راحة عقله واعتداده بنفسه، وترفعه عمّا يمسّ كرامته أن يدّعي النبوة في بادية السماوة — كما يقولون — فيجعل نفسه موضع سُخرية ومثار ضحك، وغرضاً لنبال القول مع كثرة حسّاده وأعدائه الذين طالما شكاهم في شعره، ولا أريد هنا أن أدافع عن المتنبي أو أترجم له، أو أكتب عن شاعريته، حيث لم يترك الأوّل للأخر من ذلك ما يذكر، فقد شرح ديوانه عدّة مرّات^٢، وأفرد في ترجمته عشرات المؤلفات، وترجم له في مئات من الكتب، وتناولت ذلك أقلام يقصر قلبي عن الجري في مضمارها، والسباق في حلباتها، ولكنّ الذي أريد أن أخذ في هذه الوريقات جانباً واحداً قد لا أكون مسبقاً فيه، وهو أن شعر المتنبي قد طَفَحَ بالحكم والأمثال التي أجمع الحذاق والنقاد أنها لم تأت في شعر السابقين له، واللاحقين به، واختلف الناس فيها من أين جاء بها، وعمّن أخذها.

فمنهم من يرى أنها من مبتكراته، وبنات فكره، وإذا ظهر بعضها في شعر المتقدمين عليه فأنه من باب المصادفة وتوارد

١ — الديوان: ٤٨٢

٢ — شروح ديوان المتنبي تجاوزت الثلاثين.

الخواطر.

ومنهم من يرى أنه أخذها من أهل صنعته، ولكنّه حوّرّها
ولفّ ودار فيها ليوهم أنّها من اختراعه وابداعه.
وبعضهم يرى أنّه نظر في كتب حكماء اليونان وفلاسفتهم
أمثال إفلاطون وأرسطو وبُقرات وغيرهم فنظّمها في شعره ولم يكن
له فيها سوى تحويل النثر إلى النظم.

ونفى جماعة من القدامى والمحدثين^١ أن يكون للمتنبي
معرفة بكتب اليونان أو أنّه ألّمّ بها أو اطّلع عليها، أو أخذ عنها.
لكنّ شيخنا الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء -
نصر الله وجهه - يرى: أنّ المتنبي أخذ أكثر هذه المعاني من كلام
أمير المؤمنين^٢ (عليه السلام)، وقد ذكرت في «مصادر نهج البلاغة»
٤٧/١ أني تشرفت ذات يوم بمجلس الإمام كاشف الغطاء رحمه الله،
وجرى ذكر المتنبي، فأظهر أحد الجالسين إعجابه بما في شعره من
الحكم والأمثال، فقال رحمه الله: «إنّ المتنبي كثيرٌ ما يصول على
حكم الأئمة عليهم السلام و خصوصاً حكم أمير المؤمنين
عليه السلام فينظّمها في شعره». ثم قال رحمه الله: «خدم مثلاً، المتنبي
يقول:

والظلم من شيم النفوس فان تجد

ذاعقةً فلعلّة لا يظلم

١ - كالصّفيدي في «نصرة الثائر»، وأحمد أمين في «فلسفة القوة في شعر المتنبي»

٢ - قال الدكتور زكي مبارك: «أمير المؤمنين هو اللقب الاصطلاحي لعلي بن
أبي طالب، فان رأى القارئ هذا اللقب في كتاب قديم من غير نصّ على اسم فليعرف أنّ
المراد هو علي بن أبي طالب، وإذا رأيت من الاسماء اسم عبدالامير فاعلم أن المراد
عبد علي بن أبي طالب». (عقبريّة الشريف الرضي): ج ٢ / ٢٢٨

قال: أخذه من قول علي عليه السلام: «الظلم من كوامن النفوس، القوة تبديه، والضعف يخفيه».

وبقي رأي الشيخ هذا عالماً ببالي، وكنت أتحنن الفرص لإعادة النظر في ديوان المتنبي لاستخراج معاني كلام أمير المؤمنين منه، اعتقاداً مني بأن الشيخ لا يرسل القول جُزأفاً، ولا يحكم على شيء إلا بعد خبرة وتمحيص، غير أن معاكسات الأوقات، وآلام الأيام، حالت بيني وبين بلوغ هذا الغرض، وتحقيق هذه الأمنية، حتى شرفني الأساتذة الأعلام أعضاء مؤسسة نهج البلاغة بالدعوة للمشاركة في المهرجان الألفي لنهج البلاغة، فأثرت أن تكون مشاركتي هذا البحث فاستعرضت ديوان المتنبي، وسرحت الطرف في أعطافه، فرأيت الأمر على ما وصف الشيخ رحمه الله تعالى واستخرجت منه عدة شواهد، انتقيت منها «مائة شاهد وشاهد» كان المتنبي قد أخذ معانيها من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، أو نظر إليه فيها.

ولا أقول: إنه أخذها من نهج البلاغة فأقع في خطأ وقع فيه كثير من الناس كالعكبري في شرح ديوان المتنبي، وصاحب صبح الأعشى والأستاذ أحمد أمين صاحب فجر الاسلام. فإن العكبري في شرح قول المتنبي:

تملكها الآتي تملك سالب

وفارقها الماضي فراق سليب^١

قال: «وهذا من نهج البلاغة^٢». وقد نسي أن المتنبي قتل سنة (٣٥٤)

١ - الديوان: ١٧٥/١

٢ - التبيان للعكبري ٥٠/١

أي قبل ولادة الرضي جامع النهج بخمس سنوات.
وقال صاحب صبح الأعشى (١٤٦/٤) في وصف ابن نباته:
«كان بارعاً بالأدب وكان يحفظ نهج البلاغة». وقد نسي أن ابن نباته
توفي سنة (٣٧٤) أي قبل أن يجمع الرضي نهج البلاغة بست
وعشرين سنة.

ومثل أحمد أمين في تعليقاته على «البصائر والذخائر» لأبي
حيان التوحيدي، وكان التوحيدى. قد روى كلام أمير المؤمنين
عليه السلام المروي في الكلمات القصار من نهج البلاغة: «لأمال
أعود من العقل... الخ». ونسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم، فقال أحمد أمين: ليس هذا من حديث الرسول وإنما هو من
كتاب نهج البلاغة^١. ولم يقل من كلام علي تورعاً! لأنه لا يعتقد
صحة نسبة النهج إلى الإمام وقد نسي أن التوحيدى مات سنة
(٣٨٠) أي قبل صدور نهج البلاغة بعشرين عاماً، مع أن الكلمات
التي رواها التوحيدى مروية في العقد الفريد: ٢٥٢/٢ عن الإمام
علي، والأستاذ أحمد أمين أحد المشرفين عليه، والمكلفين في
تصحيحه وتحقيقه، فانظر كيف يبلغ بالأنسان الهوى، والتعصب
الأعمى حتى ولو كان من طراز أحمد أمين^٢!

وقد لا يروق هذا البحث لأنصار المتنبى والمتعصبين له
فيرون فيه بخساً له وهضماً لحقه في الإبداع والابتكار، ولا غضاضة

١ - نهج البلاغة: ح ١١٣

٢ - البصائر والذخائر ص ٢٥

٣ - سبب الوقوع في هذا الوهم أنه بمجرد ان يذكر شئ من كلام الإمام عليه السلام
يقفز ذهن سريعا الى نهج البلاغة دون إجمالة روية ولا نرى شيئاً من المأمورات عنه في
غير النهج على كثرتها تخطر ببال او نظراً على ذهن.

في ذلك على المتنبى، فالناس على اختلافهم وتباين آرائهم لا يختلفون في أن الإمام علي (باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله) وأنه مرجعهم الأول بعده في حل كل مشكلة، وكل معضلة، وليس فيهم من يستنكف أن يأخذ عنه، أو يرجع إليه.

هذا عمر بن الخطاب (رض) وهى ثاني رجل فى الفضل عند جمهور المسلمين، قال فى اكثر من موطن: «لولا عليّ لهلك عمر» و «لابقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن»^١

وهؤلاء أرباب المذاهب في الإسلام وحملة العلوم من هذه الأمة كلّ منهم يدعي شرف الانتماء إليه، والانتساب له، فهؤلاء أصحاب العدل والتوحيد والوعد والوعيد من المعتزلة، يقولون إنّه الأصل في مذهبهم. وهؤلاء الخوارج مع انحرافهم عنه، وخلافهم معه لا ينكرون انتسابهم إليه والأخذ عنه.^٢

وهؤلاء الفقهاء على اختلاف مذاهبهم يرون أنه مصدر فقهم، ومدرك أحكامهم. وهؤلاء النحاة يقرّون بأنه مؤسس قواعد النحو وواضع أصوله؛ والصوفية يرون أنه مرشدهم ومعلمهم، وأهل الفتوة يزعمون أنه واضع شارتهم، والكتاب والبلغاء يفخرون بأخذهم عنه، وحفظهم لكلامه.^٣

ولم ينقص هذا الانتماء من أقدارهم، ولم يجردهم من فضائلهم، بل زادهم فضلاً، وازدادوا به فخراً.

فلما ذا لا يكون المتنبى كأحدكم! وأنه استطاع أن يخرج من

١ - انظر شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد: م ١ ص ٦، والغدير ٩٧/٢ و ٩٨.

٢ - انظر كتاب «الدولة الرستمية في المغرب» للاستاذ محمد على دبور الاباضي.

٣ - يراجع فى هذا اوائل شرح النهج لابن ابى الحديد و شرح ابن ميثم للكلمات المائة التى جمعها الجاحظ، ص ٢١٧.

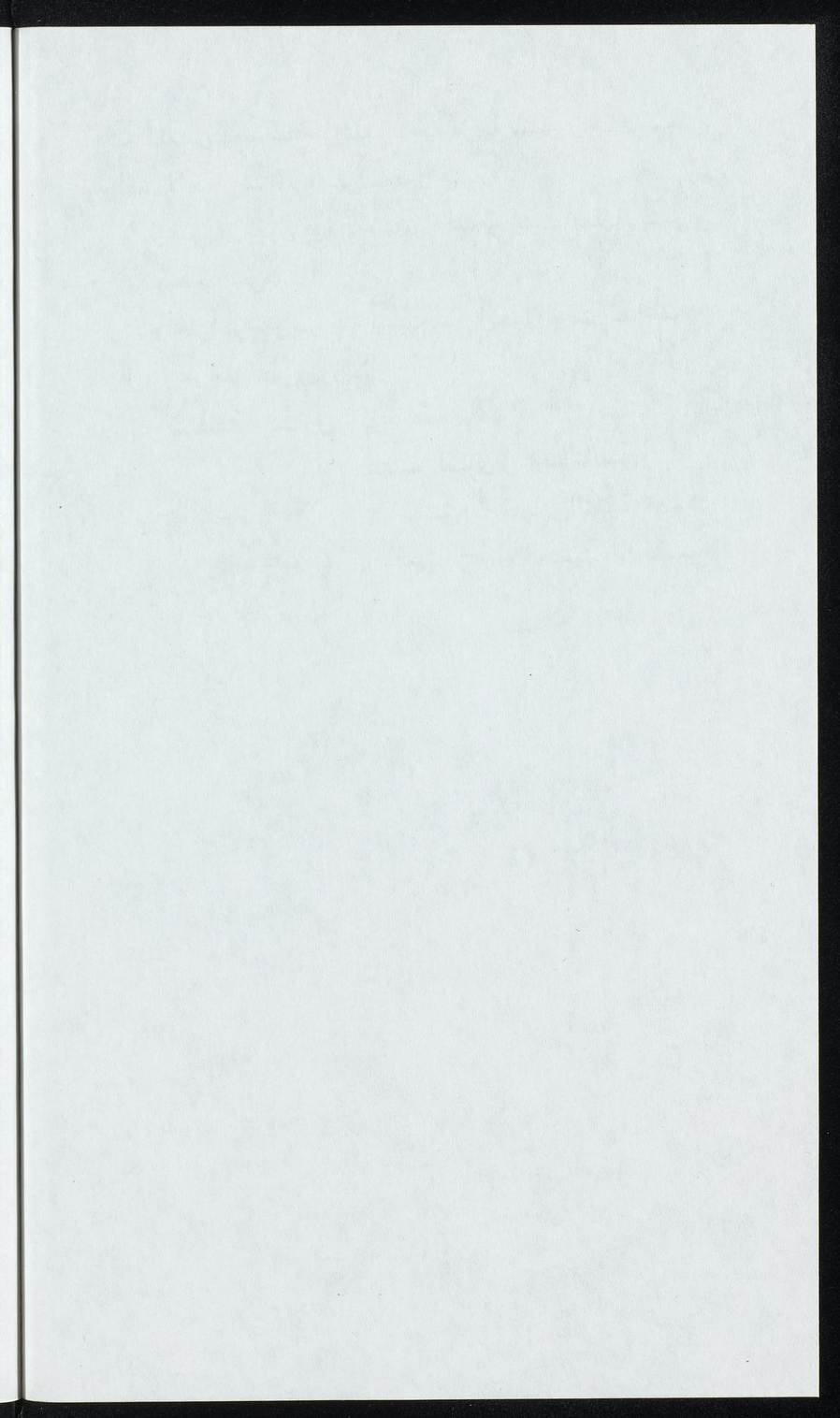
ذلك المعدن ذهباً صاغه في شعره فأخرجه للناس زاهياً لامعاً
يخطف الأبصار سناؤه ويبهز العقول ضياؤه؟
وعسى أن يكون هذا البحث نواةً لشجرة يثبت أصلها ويبسق
فرعها ويطيب ثمرها.
وأخيراً أرجو من الله أن يجنبني في هذا البحث مداحض
الزلل، وعثرات الطريق، وإلاّ

فلستُ بأول ذي همة

دعته لماليس بالنائل

دمشق: ٧ جمادى الثانية ١٤٠٣

عبد الزهراء الحسيني الخطيب



قال المتنبي:

ما الخَلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدُ بِقَلْبِهِ

وأرى بطرفٍ لا يرى بسوائِهِ

الديوان: ١٣٠/١

الخَلُّ: الصَّدِيقُ؛ والطَّرْفُ: العين؛ وسِوَى: اذا قصرت

كسرت، واذا مدّت فتحت.

يقول: ما الصَّدِيقُ إِلَّا مَنْ وافقك في كل شيءٍ فيودّ ما وددت

ويرى ماترى.

قال علي عليه السلام في صفة قوم: «اتخذوا الشيطان

لأمرهم ملاكاً» الى ان قال: «فنظر بأعينهم، ونطق بألسنتهم» أي

إنه لشدة امتزاجه بهم صار كمن ينظر في أعينهم، وينطق بألسنتهم،

قال ابن ابى الحديد عند شرحه لهذا الكلام: «أخذه ابو الطيب فقال:

ما الخَلُّ إِلَّا مَنْ أود... البيت»^١

١ - شرح نهج البلاغة: ٢٢٨/١

ثم عجز أبو الطيب عن الحصول على الصديق الموصوف
فاتخذ له صديقاً من نفسه فقال:

صديقك أنت، لامن قال خلي

وإن كثر التجمل والكلام

٢

وقال:

وبمهجتي - يا عاذلي - المليك الذي

أسخطت كل الناس في إرضائه

الديوان: ١٣٦/١

المهجة: الروح والدم، أو دم القلب خاصة، والمطابقة بين
السخط والرضا، نظر فيها إلى قوله عليه السلام في عهده لمحمد بن
أبي بكر - رضی الله عنه - لَمَّا وُلِّاهَ مِصرَ: «ولا تسخط الله
برضا أحدٍ من خلقه، فإن في الله خلفاً من غيره، وليس من الله

١ - الديوان: ١٩٢/٤

٢ - هذا العهد كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر لَمَّا وُلِّاهَ مِصرَ وكان
محمد - رحمه الله - ينظر فيه، ويتأدب بأدبه، فلَمَّا ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله
أخذ كتبه أجمع، فبعث بها إلى معاوية، فكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويعجب منه،
فقال له الوليد بن عقبة: مَرِبَ أن يحرق، فقال له معاوية: مَهْ لا رأي لك، فقال الوليد: إن
الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلم منها؟ فقال معاوية: أتأمرني أن
أحرق علماً مثل هذا؟ والله ما سمعت علماً هو أجمع منه ولا أحكم، فقال الوليد: إن
كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله؟ قال: لولا أنه قتل عثمان، ثم أفتانا لأخذنا
عنه، ثم سكت هنيهة، ثم نظر إلى جلسائه فقال: لا نقول هذه كتب علي بن أبي طالب
وكلامه، بل نقول هذه كتب أبي بكر الصديق وجدناها عند ابنه محمد، فنحن ننظر فيها ←

خلف في غيره^١ و قريب منه مانسب لأمير المؤمنين عليه السلام:
فليت الذي بيني وبينك عامرٌ
وبيني وبين العالمين خراب

٣

وقال:
وهبني قلت: هذا الصبحُ ليلاً
أيعمى العالمون عن الضياء!
الديوان: ١٣٨/١

قيل: هذا من أحسن المعاني.
وقال علي عليه السلام: «ما أوضح الحقّ لذي عينين»^٢ وقال:
«قد أضاء الصبح لذي عينين»^٣

- وتأخذ عنها ولم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية إلى ان ظهر عمر بن عبدالعزيز فهو
الذي أظهر أنها من كتب علي عليه السلام.
- ١ - نهج البلاغة: ك ٢٧.
 - ٢ - دستور معالم الحكم ص ٢٣.
 - ٣ - نهج البلاغة: ح ١٦٩.

وقال:

وَنَذِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ

وَبُضْدَهَا تَتَبِينُ الْأَشْيَاءُ

الديوان: ١٤٩/١

ذامه: كذمه، ورواية ابن ابي الحديد «ونذيمهم»

قال ابن ابي الحديد عند شرح قوله عليه السلام: «غداً ترون أيامي، ويكشف لكم عن سرائري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي» هذا معنى قد تداوله الناس قديماً وحديثاً. قال ابو الطيب: ونذيمهم وبهم عرفنا فضله... البيت.

وقال:

فَغَدَوْتُ وَأَسْمُكَ فَيَكْغَيْرُ مُشَارِكِ

وَالنَّاسُ فَيَمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ

الديوان: ١٥٢/١

يصف المتنبي ممدوحه، بأنه لم يشارك في اسمه والمراد صيته، والناس كلهم في إحسانه سواء، وهذا المعنى نقله من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه

١ - شرح نهج البلاغة: م ٢١٥/٢

وآله وسلم: «خُصِّصَتْ حَتَّى صرَتْ مُسْلِيًّا عَمَّن سواك، وعممتَ
حَتَّى صارَ النَّاسُ فِيكِ سِوَاءً»^١.

قال ابن ابي الحديد والشيخ محمد عبده ما حاصله: «إنك
خُصِّصْتَ بِمِصِيبتِكَ أَهْلَ بَيْتِكَ حَتَّى لا يَكْتَرِثونَ بِما يُصِيبُهُم
بِعدِكَ».

وأرى أن (خُصِّصْتَ) بضم الخاء على البناء للمفعول؛ والمعنى:
أنَّ من خصائصك التي خُصِّصْتَ بِها أَنَّ المِصِيبَةَ بِفقدِكَ أنست
كلَّ مُصِيبَةٍ سِواها حَتَّى صرَتْ مُسْلِيًّا عَمَّن سواك، مع أنَّ مِصِيبَتِكَ
عامَّةٌ لِتساوي الجميع في المصاب بك.
ومن ذلك أيضاً معنى قوله أو قريب منه:

فان يكن الفعل الذي ساء واحداً

فأفعاله اللاتي سررن ألوف^٢

٦

وقال:

إِتما الجلد مَلْبَسٌ وابْيِياضُ النَّفِّ...

س خَيْرٌ من أَبِياضِ القَباءِ

الديوان: ١٥٨/١

قال أمير المؤمنين عليه السلام - وقد ذُكِرَ عنده اختلافُ الناسِ

١ - نهج البلاغة: ط ٢٢٣

٢ - الديوان: ٣٦٨/٣.

—: «انما فرّق بَيْنَهُمْ مَبَادِي طِينَهُمْ»^١ إلى أن قال سلام الله عليه:
«فتأمّ الرّوءاء^٢ ناقصُ العقل، وماذّ القامة قصيرُ الهمة، وقريب
القعرِ بعيدُ السّر^٣، وزاكي العمل قبيح المنظر»^٤ وفي الحكم
المثورة: «لا يهوننّ عليك من قبح منظره، ورت لباسه، فإنّ الله
تعالى ينظر إلى القلوب، ويجازي بالأفعال»^٥، وقريب من هذا
قول المتنبّي:

وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرفاً له

إذا لم يكن في فعله والخلاق^٦

٧

وكلُّ طريقٍ أتاه الفتى

على قدرِ الرجلِ فيه الخُطا

الديوان: ١٦٦/١

الخُطا — بضم الخاء — جمع الخُطوة: وهي ما بين القدمين، قال
البرقوقيّ: «وهذا مثلٌ، معناه: على قدر همة الطالب يكون سعيه»

١ — طينهم: جمع طينة والمراد عناصر تركيبهم.

٢ — الروءاء: المنظر الجميل.

٣ — ماذّ القامة: الطويل، وقريب القعر: كناية عن القصير، وبعيد السّر أى بعيد الغور
والمراد به الداهية.

٤ — نهج البلاغة: ط ٢٣٢ وربع الأبرار الورقة/ ١١٠.

٥ — شرح نهج البلاغة: م ٥٦٣/٤.

٦ — الديوان: ٦٢/٣.

والكلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: «قدر الرجل على قدر همته،
 وصدقه على قدر مُروءته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفته
 على قدر غيرته». ^١ وهذا مثل قوله:
 على قدر أهل العزم تأتي العزائم
 وتأتي على قدر الكرام المكارم ^٢
 * * *

٨

وقال:

ومن جهلت قدره نفسه
 رأى غيره منه ما لا يرى

الديوان: ١٦٨/١

قال ابن ابي الحديد، قوله عليه السلام: «العالم من عرف قدره»
 من الأمثال المشهورة، وقد قال الناس بعده فأكثرُوا. ثم ذكر
 الشواهد على ذلك ومنها قول المتنبي هذا. ^٣
 وقال أيضاً في شرح قوله عليه السلام: «من اقتصر على قدره
 كان أبقى له»: ^٤ هذا مثل قوله: «رحم الله أمراً عرف قدره ولم يتعد

١ - نهج البلاغة: ح ٤٧.

٢ - الديوان: ٩٤/٤.

٣ - شرح نهج البلاغة: م ١٩٧/٢.

٤ - نهج البلاغة: ك ٣١.

طوره»^١. قال ابو الطيب: «ومن جهلت قدره نفسه...»^٢
وفى حكمه عليه السلام: «من رضي عن نفسه كثر الساخط
عليه»^٣

٩

وقال:

تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٍ

وفارقها الماضي فراقَ سَلِيبٍ

الديوان: ١٧٥/١

يريد بالآتي الوارث، وبالماضي الموروث، قال علي عليه السلام
في صفة الدنيا:

«ملكها مسلوبٌ وعزيزها مغلوبٌ»^٤ و«جمعها ينفد، وملكها
يُسلب»^٥ و«فما يصنع بالمال من عما قليل يُسلبه»^٦ و«إنَّ الدهر
يجري بالباقيين كجريه بالماضين»^٧ و«على أثر الماضي
ما يمضي الباقي»^٨.

١ - من الكلمات المائة التي جمعها أبو عثمان الجاحظ من كلامه عليه السلام.

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٤٥/٤.

٣ - دستور معالم الحكم: ص ٢٨.

٤ - نهج البلاغة: ط ١٠٩.

٥ - نهج البلاغة: ط ١١١.

٦ - نهج البلاغة: ط ١٥٥.

٧ - نهج البلاغة: ط ١٥٥.

٨ - نهج البلاغة: ط ٩٧.

قال العُكبري عند شرح هذا البيت: «وهذا من نهج البلاغة»^١.
يريد من كلام الإمام علي عليه السلام فإن المتنبّي قتل قبل ولادة
الشريف الرضى جامع النهج بخمس سنوات، وقد مرّ في حاشية
المقدّمة سبب الوقوع في هذا الوهم.

١٠

وقال:

وللواجدِ المكروبِ من زَفَراته
سكون عَزاءٍ أو سكون لُغوبِ

الديوان: ١٨١ / ١

الواجد: المحزون، والزفّرات - جمع زفرة - وهي تصعيد
النفس بعد مدّه، واللُّغوب: الإعياء، والمعنى: لا بد للمحزون من
سكون إمّا عزاءً أو يسكن إعياءً، وقد أخذ هذا من كلام
أمير المؤمنين عليه السلام في تعزيته للاشعث بن قيس^٢، وقد سبقه في
هذا أبوتمام الطائي في قصيدته يمدح بها مالك بن طوق^٣ ويعزيه
بأخيه وأولها:

١ - شرح العكبري: ٥٠/١.

٢ - نهج البلاغة: ح ٤١٤.

٣ - هو مالك بن طوق بن عتاب الثعلبي، ولي أمرة دمشق من قبل المتوكل العباسي،
وكان يعدّ من الفرسان الأجواد، وكان فصيحاً وله شعر (انظر: الاعلام للزركلي
١٣٧/٦).

أمالكُ إنَّ الحزنَ أحلامُ نائمٍ
ومَهْمَا يَدُمُ فالوجد ليس بدائم

الى أن يقول:

وقال عليٌّ في التعازي لأشعثٍ
وخاف عليه بعض تلك المائم

أتصبرُ للبلوى عَزَاءً وحسبَةً
فتؤْجُرُ أم تسلو سلوَّ البهائم^١

ولكن المتنبى حور معنى كلام الإمام عليه السلام فراراً من أن
يقال سبقه الى ذلك أبو تمام.

١١

وقال:

حنانيك مسؤلاً ولييك داعياً

وحسبي موهوباً وحسبك وإهبنا

الديوان: ١٩٩/١

حنانيك: كلمة موضوعة موضع المصدر استعملت مثناة، كأنه
حنانٌ بعد حنان، أي تحنن حناناً بعد حنان، ولييك مثلها، من لبَّ به
إذا لزمه، والحسبُ: الكفاية، والمنصوبات في البيت كلُّها على
الحال،^٢ وقد نقل المتنبى هذا المعنى من دعاء أمير المؤمنين
عليه السلام: «كفاني فخراً أن تكون لي رباً، وكفاني عزاً أن أكون

١ - ديوان ابي تمام ص ١٨٨ والعقد الفريد: ٣٠٣/٣.

٢ - العكبري ٧٠/١

لك عبداً^١

١٢

وقال:

وكيف يتم بأسك في أناسٍ
تصيبهم فيؤلمك المصاب؟

الديوان: ٢٠٨/١

هذا من قوله عليه السلام وقد مرَّ بطلحة بن عبيدالله
وعبدالرحمن بن عتاب بن أسيد^٢ وهما قتيلان يوم الجمل: «أم والله
لقد كنت أكره أن تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب»^٣

١٣

وقال:

ترفَّق أيها المولى عليهم
فإن الرفق بالجاني عتاب

الديوان: ٢٠٩/١

١ - شرح نهج البلاغة م ٥٣٠/٤

٢ - طلحة بن عبيدالله أشهر من أن يذكر، وعبدالرحمن بن عتاب بن أسيد بن ابي
العيص بن عبد شمس: من التابعين قتل فيمن قتل من أصحاب الجمل، وقطعت كفه
يومئذٍ وحملتها العقاب فالقتها باليمامة وفيها خاتمه فعرفت، وعلم أهل اليمامة بالواقعة
قبل أن يردهم الخبر. ٣ - نهج البلاغة: ط ٢١٧.

٢٢

في الحكم المثورة: «الرفق يفلّ حدَّ المخالفة»^١ وهذا مثل قوله:
وما قتل الأحرار كالعفوِ عنهمُ
ومن لك بالحرِّ الذي يحفظ اليدا^٢
وقال عليه السلام: «الإحسان يسترق الإنسان»^٣

١٤

وقال:
وَ غَادَ فِي طَلِبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ
إِنَّا لَنَعْفُلُ وَ الْأَيَّامِ فِي الطَّلِبِ
الديوان: ٢٢٢/٦
قوله: «انا لنعفل الخ» ورد هذا المعنى في كلام امير المؤمنين عليه
السلام كثيراً كقوله: «وغافل ليس بمغفول عنه^٤» و«أيها الغافلون
غير المغفول عنهم^٥» و«كيف غفلتكم عما ليس يغفلكم^٦» و
«لاتفعل فليس بمغفول عنك^٧»

- ١ - شرح نهج البلاغة: م ٥٥٩/٤.
- ٢ - الديوان: ١١/٢.
- ٣ - غررالحكم ص ٣٧ و ٥٤.
- ٤ - نهج البلاغة: ٩٧.
- ٥ - نهج البلاغة: ط ١٧٣.
- ٦ - نهج البلاغة: ط ١٨٦.
- ٧ - نهج البلاغة: ح ٣٩١.

وقال:

فما كلّ فعّال يُجازىُ بفعله

ولا كلُّ قولٍ لديّ يجاب

وربّ كلام مرّفوق مسامعي

كما طنّ في لوح الهجير ذباب

هذان البيتان نسبهما ابن ابى الحديد للمتنبى ولم أجدهما في

ديوانه، فلعلّهما من جملة ما سقط منه^١.

قال ابن ابى الحديد عند شرح قوله عليه السلام «ما كلّ مفتون

يعاتب^٢»: «هذه الكلمة قالها علي عليه السلام لسعد بن أبى وقاص،

ومحمد بن مسلمة، وعبدالله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه

لحرب اصحاب الجمل ونظير لها، أو قريب منها قول أبى الطيّب:

فما كلّ فعّال يجازى بفعله؛... البتين^٣»

١ - ذكرت في «مصادر نهج البلاغة وأساتيده» ١٤٦/١: أنّ البيتين المشهورين اللذين

قالهما المتنبى لما عوتب على تركه مدح امير المؤمنين عليه السلام:

وتركت مدحي للوصي تعمّداً

إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً

وإذا استطال الشئ قام بنفسه

وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

حذقتا من ديوان المتنبى حتّى أن الأستاذ البرقوقي نقلهما في الطبعة ذات الجزئين في ج

٢ ص ٥٤٦ و حذفهما في الطبعة ذات الأجزاء الأربعة.

٢ - نهج البلاغة: ح ١٤

٣ - شرح نهج البلاغة: م ٢٤٩/٤

وقال:

التاركين من الأشياء أهونها

والراغبين من الأشياء ما صعبا

الديوان ٢٤٦/١

نصب «التاركين» على المدح بإضمار فعل.

أخذه من أمير المؤمنين حيث يقول في صفة أخ له: «كان إذا

بدَّه^١ أمران ينظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالقه^٢»

وقال:

شديد الخنزوانة لايبالي

أصاب إذا تنمر أو أصيبا

الديوان: ٢٦٦/١

الخنزوانة في الأصل: ذبابة تطير في أنف البعير فيشمخ لها بأنفه

ثم استعيرت للترفع؛ وتنمر: صار كالنمر غضباً، ومعنى البيت أنه

إذا اشتدَّ البأس، واقتحم حومة الوغى لايبالي أقتل أم قتل، وهذا

المعنى منقول من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «فوالله ما أبالي

أدخلت الموت أو خرج الموت إلي^٣». وقيل له يوم صفين: أتقاتل

١ - بدَّه الامر: فجأه وبغته

٢ - نهج البلاغة: ح ٢٨٩

٣ - نهج البلاغة: ط ٥٥

اهل الشام بالغدادة وتظهر لهم بالعشي؟. فقال: «أبالموت أخوف!
والله لا أبالي أسقطت على الموت، أو سقط علي»^١.

١٨

وقال:

كثير حياة المرء مثل قليله

يزول و باقى عيشه مثل ذاهب

الديوان: ٢٧٧/١

يحث في هذا البيت على الإقدام وينهى عن الجبن حيث أنّ
الكثير والقليل من الحياة لا يدوم، بلا معنى للجبن، وقد نظر في هذا
الى قوله عليه السلام: «كأنّ الذي كان من الدنيا لم يكن، وكأنّ
الذي هو كائن منها قد كان»^٢.

ونسب لأمير المؤمنين عليه السلام:

فلا الدنيا بباقية لحيّ

ولأحى على الدنيا بباقي^٣

ومثل هذا قول المتنبي:

.....

وفي الماضي لمن بقى اعتبار^٤

١ - غرر الخصائص الواضحة ص ٣٢٠

٢ - دستور معالم الحكم: ص ٣٤.

٣ - ديوان الامام علي: ص ١١٤.

٤ - ديوان المتنبي: ٢١١/٢.

و سيأتي في محله وان شاء الله تعالى.

١٩

وقال:

وكلُّ امرئٍ يولى الجميل مُحبِّبٌ

وكلّ مكان يُنبت العزَّ طيبٌ

الديوان: ٣٠٨/١

نظر في صدر البيت الى قوله عليه السلام: «السخاء يكسب المحبة»^١. وفي العجز إلى قوله عليه السلام: «خير البلاد ما حملك»^٢

٢٠

وقال

وأظلم أهل الارض من بات حاسداً

لمن كان في نعمائه يتقلب

الديوان: ٣٠٩/١

الحاسد ظالم أشبه بمظلوم، نفس دائم، وعقل هائم و حزن لازم، ولا يرضى الحاسد عن المحسود حتى يموت أحدهما، لأن الحسد مرض لا شفاء له إلا بالموت، وقيل لحاسد يُسئ إلى من أحسن إليه

١ - غرر الحكم: ص ٥٤.

٢ - نهج البلاغة: ح ٤٤٢.

لماذا تفعل هذا مع إحسانه إليك؟ قال: حتى يصير مثلي أو أصير مثله، وهذا أظلم أهل الارض. كما يقول المتنبي، وهو ناظر الى قوله عليه السلام: «أقبح المكافأة المجازاة بالإسائة»^٢ وإلى قوله: «من حسدك لا يشكرك على إحسانك إليه»^٣. وهذا مثل قوله:

ولا تطمعن من حاسد في مودة

وإن كنت تبديها له وتنيل

***^٤

٢١

وقال:

لنا عند هذا الدهر شيء يَلُطُّهُ

وقد قلَّ إعتاب وطال عتابُ

الديوان: ٣٢٣/١

يَلُطُّهُ: يجحده، ويماطل فيه؛ وأعتبه: أزال عتبه أي أرضاه؛ أخذه

من قوله عليه السلام: «من عَتَبَ على الزَّمان طالت معتبته»^٥

١ - هذا مضمون روايات في الحسد عن علي عليه السلام.

٢ - تحف العقول: ص ١٥٢.

٣ - شرح نهج البلاغة: م ٥٦٦/٤.

٤ - الديوان: ٢٣٠/٣

٥ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ٢١٦ وأمالى الصدوق: ص ٢٦٨

وقال:

لو فكر العاقل في منتهى

حسني الذي يسببه لم يسببه

الديوان: ٣٣٧/١

هذا ناظر إلى قوله عليه السلام: «فلو مثلتهم بعقلك، أو كشف عنهم محبوب الغطاء لك، وقد ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكّت^١، واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت، وتقطعت الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها، وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظيتها، وعات في كل جراحة منهم جديد بلى سمجها^٢، و سهل طرق الآفة إليها، مستسلمات فلا أيد تدفع، ولا قلوب تجزع، لرأيت أشجان قلوب، وأقذاء عيون»^٣.

وقال:

يستصغر الخطر الكبير لوفده

ويظن دجلة ليس تكفى شاربها

الديوان: ٢٥٣/١

١ - ارتسخت: من رسخ الغدير اذا نشّ ماؤه ونضب فكان مادة السمع نضبت لأكل الهوام ألتها؛ واستكّت: صمّت.

٢ - عات: أفسد، و سمجها: قبّحها

٣ - نهج البلاغة: ط ٢١٩

الخطر - هنا - الشيء العظيم.
 قال ابن ابي الحديد عند شرح قوله عليه السلام في صفة
 المتقين: «لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون
 الكثير». ^١ إلى هذا نظر المتنبى فقال:
 يستصغر الخطر الكبير لنفسه
 ويظن دجلة ليس يروى شارباً^٢

٢٤

وقال:
 وجلاً الوداع من الحبيب محاسناً

حُسْنُ الوداع وقد جُلِين قَبِيحُ

الديوان: ٣٧٠/١

هذا مأخوذ من قوله عليه السلام وقد وقف على قبر رسول الله
 صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الصبر لجميل إِلَّا عَلَيْكَ». ^٣ وهو قريب من
 قوله:

أجْدُ الجفَاءَ على سواكِ مَرُوَّةً
 والصبر - إِلَّا في نَوَاكِ - جميلاً

وسياتى الكلام عليه في موضعه إن شاء الله تعالى.

- ١ - نهج البلاغة: ط ١٩١
- ٢ - شرح نهج البلاغة: م ٥٥١/٢، ويلاحظ اختلاف الرواية بين الشرح والديوان.
- ٣ - نهج البلاغة: ح ٢٩٢
- ٤ - الديوان: ٣٥٠/٢

وقال:

يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ

نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسْرَّ يَبُوحُ

الديوان: ٣٧٦/١

أي أن العدو مهما أخفى عداوته لا تخفى لأنها تظهر في نظره، وهذا من قوله عليه السلام: «العين بريد القلب» وقوله: «القلب مصحف البصر»^١ و«اللسان ترجمان القلب»^٢ ومن الشعر المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام:

وللقلب على القلب دليلٌ حين يلقاه

وفي العين غنىٌ للعين أن تنطق أفواه.^٣

وقال:

بِذَا قَضَيْتِ الْإَيَّامَ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا

مِصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

الديوان: ٣٩٩/١

يريد أن حكم الدنيا في أهلها سرور قوم بإساءة آخرين، وهذا

١ - غرر الحكم: ص ١٦

٢ - نهج البلاغة: ح ٤٠٩

٣ - غرر الحكم: ص ١٩

٤ - ديوان الامام علي: ص ٨١

مأخوذٌ من كلامه عليه السلام لَمَّا بلغه قتل محمد بن أبي بكر، وسرور
أهل الشام بذلك: «إِنَّ حَزَنَنَا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سرورهم به، إِلَّا أَنَّهُمْ
نَقَصُوا بَغِيضًا، وَنَقَصْنَا حَبِيبًا»^١.

٢٧

وقال:

لكلِّ امرئٍ من دهره ماتعودًا

.....
الديوان: ٣/٢

هذا من قوله: «العادة طبيعة ثانية»^٢ و «العادة قاهرات»^٣.

٢٨

وقال:

ذكىُّ تَظْنِيهِ طَبِيعَةٌ عَيْنِهِ

يرى قلبه في يومه ماترى غدا

الديوان: ٥/٢

١ - نهج البلاغة: ح ٣٢٥ وفيه بحرف الاستثناء و أراه بحرف الافتتاح.

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٤٤٩/٤

٣ - شرح نهج البلاغة: م ٥٥٢/٤

الضمير في «تري» لـ «عينه» والتظني: الظن، وأصله التظن قلبت
النون الثانية ياء؛ قالت فاطمة صلوات الله عليها في خطبتها في شأن
فدك: «وأزال التظني والشبهات في الغابرين».

قال ابن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «استدل على
مالك يكن بما كان»: قال ابو الطيب في سيف الدولة:
ذكي تظنيه طبيعة عينه... البيت^١.

واستشهد ابن ابي الحديد أيضاً بهذا البيت عند شرحه لكلمة
أمير المؤمنين عليه السلام: «اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى
جعل الحق على سنتهم»^٢.

* * *

٢٩

وقال:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا

الديوان: ١١/٢

قال ابن ابي الحديد عند شرح قوله عليه السلام: «احذروا
صولة الكريم إذا جاع و اللئيم إذا شبع»^٣: «ليس يعني بالجوع

١ - شرح نهج البلاغة: م ٤٤/٤

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٣٨٧/٤

٣ - نهج البلاغة: ح ٤٩

والشبع ما تعارفه الناس، وأتما المراد احذروا صولة الكريم إذا
صيم وامتهن، واحذروا صولة اللئيم إذا أكرم، ومثل المعنى الأول
قول الشاعر:

لأَيصبر الحرَّتحت ضيم
وَأتما يصبر الحمار
ومثل المعنى الثاني قول أبي الطَّيب:
إذا أنت اكرمت الكريم ملكته...
البيت»^١.

* * *

٣٠

وقال:
ووضع الندى في موضع السيف في العلى
مضراً كوضع السيف في موضع الندى
الديوان: ١١/٢
الندى: الجود، ورجل ندى أي جواد، والعلى - بالضم والفتح -
الشرف.

قال عليه السلام: «المعروف كثر فأنظر أين تضعه»^٢.
وقال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «إذا كان الرفق

١ - شرح نهج البلاغة: م ٢٦٥/٤

٢ - غرر الحكم: ٥٢

خُرْقًا كَانَ الْخُرْقَ رَفْقًا»: ^١ «يقول: اذا كان الرفق مفسدة وزيادة في الشرّ فلا تستعمله، فانه حينئذٍ ليس برفق بل هو خرق ^٢ ولكن استعمل الخرق فانه يكون رفقاً والحال هذه لأن الشرّ لا يُلقى إلا بشرّ مثله، وفي المثل: إن الحديد بالحديد يُصلح... قال ابو الطيب. ووضع الندى في موضع السيف في العلى مضر... البيت» ^٣.

* * *

٣١

وقال:

يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدِيدٌ..

..جز عن قطع بُخْنِقِ الْمَوْلُودِ

الديوان ٤٦/٢

البُخْنِقُ: خرقه يقنع بها الرأس وتشد تحت الحنك ولا ريب أن بخنق المولود يكون أضعف.

قال ابن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم»: فانكم متى فعلتم ذلك نجوتم، ومتى تلومتم وتثببتم وأحجمتم، هلكتم؛ ومن هذا المعنى. ثم ذكر الشواهد على ذلك إلى أن قال: «وقال أبو الطيب:

١ - نهج البلاغة: ك ٣١

٢ - الخرق - بالضم - : ضد الرفق

٣ - شرح نهج البلاغة: م ٣٨/٤

يُقتل العاجزُ الجبانُ وقد
يَعجزُ عن قطعِ بخنقِ المولودِ
ويُوقَى الفتى المِخْشُ وقد حَوَّ
ضَ في ماءِ لَبَّةِ الصنديدِ

٣٢

وقال:

لَمْ أُجْرِي غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ
إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَمَدِ

الديوان: ٧٣/٢

يقول: لم أتفكر في صفة من صفاتك إلا رأيتها تطول كالدهر ولا تنتهي ولا تفني أبداً وهذا من الإغراق في المدح، والغلو في الوصف، وهو مأخوذ من خطبة الأشباح حيث يقول أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الباري عز وجل: «وحاول الفكر المبرأ من الوسوس أن يقع عليه... لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات... الخ»^٢.

١ - شرح نهج البلاغة م ٢٦٦/٢، والمِخْشُ: الجري، وخَوْضُ: بالغ في الخوض، واللبَّة: أعلى الصدر، وماؤها: دمها، والصنديد: السيد الشجاع، والبيت تكلمة للبيت السابق، يقول: كما أن العاجز الجبان قديقتل، فإنَّ المقدام قد يسلم.

٢ - نهج البلاغة: ط ٨٩

وقال:

وما ماضي الشباب بمُستردّ

ولا يوم يَمُرّ بمستعادٍ

الديوان: ٧٧/٢

رواية ابن جني «بمستفاد» بالفاء بدل العين، قال العكبري في معنى هذا البيت: «يريد التحريض على طلب المعالي أي اطلب الأهم فالأهم، لأنّ أيامك تنتهب عمرك، وهذا من أصدق الشعر واحسن الكلام». وقد نظر في هذا الى قوله عليه السلام: «لأيعود ما ولىّ منه، ولا يبقى سرمداً مافيه... يذهب اليوم بما فيه، ويجيء الغد لاحقاً به»^١ وقوله: «لاجاء يرد، ولا ماض يرتد»^٢

* * *

وقال:

فلا تغررك ألسنة مَوالٍ

تُقلِّبهنَّ أفئدةُ أعادي

الديوان: ٨٣/٢

١ - نهج البلاغة: ط ٥٥

٢ - نهج البلاغة: ط ١١٢

الضمير في «تُقلِّبهنَّ» للألسنة.

يقول: لا تغتَرَّ بألسنةٍ مواليةٍ تحركها القلوبُ المُعاديةُ وهذا من قوله عليه السلام: «العشوشُ لسانه حلوٌ وقلبه مرٌّ»^١ و«المنافق لسانه يسرٌ وقلبه يضرٌّ»^٢. وقال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متهماً: «أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك»^٣. وعلَّق الوطواط في الغرر والغُرر ص ٤٤ على هذه الكلمة بقوله: «فانظر الى هذه الغراسة المغترسة لحبَّات القلوب المكشوف لها الغطاء عن خفيات الغيوب».

* * *

٣٥

وقال:

وأكبر نفسي عن جَزاءِ بغيبةٍ

وكلَّ اغتيايٍ جُهدُ من ماله جهد

الديوان: ٩٥/٢

الغيبة: ذكر الغائب بما يكره، والجهد - بالضم - : الطاقة و -

بالفتح - : المشقة، وقيل: هما لغتان.

قال ابن ابي الحديد: «قال علي عليه السلام: «الغيبة جهد

١ و ٢ - غرر الحكم: ص ٥٣

٣ - نهج البلاغة: ح ٨٣، أنساب الاشراف: ص ١٨٨ بترجمه امير المؤمنين عليه

السلام، ط الأعلمي.

٢٩

العاجز» اخذ المتبني فقال:

وأكبر نفسي عن جزاء بغية...^١ البيت

* * *

٣٦

وقال:

إنما تنجح المقالة في المر...

...إذا وافقت هوى في الفؤاد

الديوان ١٣١/٢

أي اذا كان هناك استعداد ورغبة لتقبلها وإلا فإن (القلب - كما قال علي عليه السلام: - إذا اكره عمي)،^٢ وروي عن جعفر الصادق عليه السلام: «إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه»^٣

* * *

١ - شرح نهج البلاغة: م ٤١٥/٢

٢ - من الكلمات المائة التي جمعها الجاحظ

٣ - تحف العقول: ص ٢٦٣

وقال:

ولولم تُبق لم تَعِشِ البَقَايا

وفي الماضي لمن بقي اعتبار

الديوان: ٢١١/٢

المعنى في عجز البيت مأخوذ من قوله عليه السلام: «أوليس لكم في آثار الاولين مُزدجر، وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر». ^١ وقوله عليه السلام في هذه الخطبة: «وعلى أئمة الماضي ما يمضى الباقي». وقوله عليه السلام: «المدّة وإن طالت قصيرة، والماضى للمقيم عبرة، والميت للحيّ عظة وليس لأمس مضى عودة، ولا المرء من غدٍ على ثقة، إن الأوّل للأوسط رائد، والأوسط للآخر قائد، وكلّ لكل مفارق، وكلّ بكل لاحق». ^١ ونسب له عليه السلام:

فلا الدنيا بباقية لحيّ

ولا حيّ على الدنيا بباقي ^٢

١ - سفينة البحار: ٦٧١/٢ مادة: وعظ

٢ - ديوان الإمام علي: ص ١١٤

وقال:

من بعد ما كان ليلى لأصبح له
كانَ أوّل يوم الحشر آخره

الديوان: ٢٢٢/٢

هذا ناظر إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يتعارفون
ليليل صباحاً ولا لصباح مساء، أيُّ الجديدين ظعنوا فيه كان
عليهم سرمداً»^١.

* * *

وقال:

ومن ينفق الساعاتِ في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقر

الديوان: ٢٥٥/٢

قال العكبري: «هذا البيت من أحسن الكلام وبديعه»^٢.

١ - نهج البلاغة: ط ٤١٩

٢ - التبيان: ١٥٠/٢

يخطر ببالي أني قرأت كلمة لعلي عليه السلام نسيت مصدرها
الآن وهي: «الناس من خوف الفقر في فقر» فان لم أكن واهماً
فالييت من هذه الكلمة، وإلا فمن قوله عليه السلام: «عجبت للبخیل
يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب،
فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب
الأغنياء»^١ أو أخذ المعنى من قوله عليه السلام: «الناس من خوف
الذلّ في ذلّ»^٢.

٤٠

وقال:

وأستكبر الأخبارَ قبل لقائه

فلما التقينا صدق الخبر الخبر

الديوان: ٢٦٠/٢

الخبر: الاختبار، وهذا من قوله عليه السلام: «كلُّ شيءٍ من الدنيا
سماعه أعظم من عيانه، وكلُّ شيءٍ من الآخرة عيانه أعظم من
سماعه، فليكشفكم من العيان السماع، ومن الغيب، الخبر»^٣

١ - نهج البلاغة: ح ١٢٦ وهي من الكلمات المائة التي جمعها الجاحظ.

٢ - زهر الآداب للحصري: ٤٠٨/١

٣ - نهج البلاغة: ط ١١٢

وقال:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع

إن قاتلوا جنبوا أو حَدَّثُوا شَجَعُوا

الديوان: ٣٣٠/٢

قال عليه السلام في صفة المتخاذلين من أصحابه: «كلامكم يوهي الصُّمَّ الصُّلَّاب، وفعلكم يطمع بكم الأعداء، تقولون في المجالس كَيْتَ و كَيْتٌ^١ فإذا جاء القتال قلتُم حَيْدِي حَيْدًا»^٢.

وقال:

أخِفْتُ الله في إحياء نفس

متى عُصِي الألهُ بأن أطيعا

الديوان: ٣٦٠/٢

يقول: إنَّ واصلك إحياء نفسي، وإحياء النفس طاعة، فلماذا الخوف منها. أخذ من قول أمير المؤمنين سلام الله عليه: «لأطاعة في معصية» فقلَّبه: «لأمعصية في طاعة»^٣.

١ - كَيْتَ و كَيْتٌ مبنية على الفتح ولا تستعمل إلا مكررة وهي عن الحديث: وحَيْدِي حَيْدًا من حَدَّ عن الشيء إذا انحرف، وهي كلمة يقولها الفارّ من القتال.

٢ - نهج البلاغة: ط ٢٩

٣ - انظر نهج البلاغة: ح ١٦٥ و كتاب أبي الجعد: ص ٢٠.

وقال:

تصفوا الحياة لجاهل أو غافل

عمّا مضى فيها وما يتوقع

الديوان: ١٣/٣

المعنى: إنَّ الحياة لاتصفو الآ لجاهل بأحوالها أو غافل عمّا

مضى منها، وما يتوقع فيها، وهذا مثل قوله:

.....

يخلو من الغم أخلاهم من القطن^١وكلاهما مأخوذان من قوله: «ضعف العقل أمان من الغم»^٢.

وقال:

فتى لاتسلب القتلى يده

ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا

الديوان: ٤٦/٣

يقول: هو يقتل القتلى ولا يسلبهم، ولكن يأسر الأسرى، ويسلبهم

وثاقهم.

وهذا المعنى أخذه من فعل أمير المؤمنين وقوله — وإن كان عليه

السلام كلّ أقواله أفعالاً — فقد قال عليه السلام لما قتل عمرو بن ودّ

١ — الديوان: ٣٤١/٤

٢ — شرح نهج البلاغة: م ٥٤٩/٤

العامري يوم الأحزاب: «وَعَفَّتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَتْنِي كُنْتُ
الْمُقَطَّرُ بَزْنِي أَثْوَابِي»^١

وقال الراغب: قتل أمير المؤمنين رجلاً فأراد قنبر سلبه. فقال:
«يا قنبر لا تعرف رائسي»^٢، وقال لابنه الحسن عليهما السلام وقد نظر
إلى ابن ملجم موثوقاً، وقد غارت عيناه في أم رأسه من الخوف:
«بنيَّ حسن رفقاً بأسيرك».

٤٥

وقال:

وجائزة دعوى المحبة والهوى

وان كان لا يخفي كلام المنافق

الديوان: ٦٣/٣

دعوى المحبة: مبتدأ خبره مقدم عليه وهو «جائزة»، والمنافق:
يطلق على من يظهر الاسلام ويبطن الكفر، ومن يظهر الحب
ويخفي العداوة، والمراد المعنى الأخير، وقد نظر في هذا الى قوله
عليه السلام: «ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه،
وصفحات وجهه»^٣.

١ - دستور معالم الحكم: ص ٨٧، وبزني: سلبني.

٢ - المحاضرات: ٦٣/٢

٣ - من الكلمات المائة التي جمعها الجاحظ، وهي الحكمة ٢٦ من الكلمات
القصار في نهج البلاغة.

وقال:

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني

عَيرُتهم فلقيت فيه مالمقوا

الديوان: ٧٥/٣

الضمير في «عذرتهم» للعشاق وفي «فيه» للعشق وهذا ناظر الى ماورد عنهم عليهم السلام: «لا تشمت بأخيك فيعافيه الله ويبتليك». وإلى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «من هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته».

وقال:

أين الأكاسرة الجبابرة الألى

كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

الديوان: ٧٥/٣

الألى: بمعنى الذين، قال ابن ابي الحديد عند شرح قوله في وصيته للحسن عليهما السلام: «فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له»: «لفظ شريف فصيح، ومعنى صادق محقق، وفيه عظة بالغة، وقال أبو الطيب:

أن الجبابة الاكاسرة الألى^١ البيت^٢.
وقال عليه السلام: «وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له»^٣.

٤٨

وقال:

قد استشفيت من داء بداء
واقتل ما أعلك ما شفاكا

الديوان: ١٢٩/٣

ويروى:

إذا استشفيت من داء بداء، فأقتل.....

يعنى أنه استشفى من داء الشوق الى الأهل بداء فراق الممدوح
وهو أمض الداءين. وهذا مأخوذ أو قريب من قوله في وصيته للحسن
عليها السلام: «ربما كان الداء دواء والدواء داء»، وعلق ابن ابي
الحديد على هذا بقوله: «هذا مثل قول أبي الطيب:

.....

و ربما صحّت الأجسام بالعلل^٥

١ - هكذا فى رواية ابن ابي الحديد بتقديم الجبابة على الاكاسرة عكس

الديوان.

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٣٣/٤

٣ - نهج البلاغة: ط ٢٢١

٤ - نهج البلاغة: ك ٣١

٥ - الديوان: ٢١٠/٣ وصدر البيت:

لعلّ عتبك محمود عواقبه....

وانظر شرح نهج البلاغة: م ٣٨/٤

٤٨

وقال:

وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا

وَكَلَّ النَّاسَ زُورَ مَاخِلَاكَا

الديوان: ١٣٤/٣

الاستفهام إنكارى، والزور: الكذب والباطل.

نظر في هذا الى قول أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمحمد بن

ابى بكر (رض): «لا تسخط الله برضا أحدٍ من خلقه، فان في الله

خلفاً من غيره، وليس من الله خلف فى غيره»^١.

وقال:

وَجُودُكَ فِى الْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلاً

فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلٌ

الديوان: ١٣٦/٣

هذا ناظر أو قريب من قوله عليه السلام: «لا يقل عمل مع تقوى

وكيف يقل ما يتقبل»^٢.

١ - نهج البلاغة: ك ٢٧ ومجالس المفيد: ١٣٧

٢ - نهج البلاغة: ح ٩١ ودستور معالم الحكم ص ١٤٠

وقال:

نزلت على الكراهة في مكان
 بَعُدَتْ عن النَعَامِي والشَّمَالِ^١
 بدارِ كلِّ ساكنها غريبُ
 طويلُ الهجر مُنبتَ الجبالِ
 الديوان: ١٤٧/٣

من رثائه لوالدة سيف الدولة، والنعامي - بالضم - ريح الجنوب، والشمال: الريح التي تهبّ من ناحية القطب، ومنبت: منقطع وما في هذين البيتين منقول من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، و موجود في أقواله: مثل: «حملوا الى قبورهم غير راكبين، وانزلوا فيها غير نازلين»^٢ و «انتقلوا عن الاحبة، وحلّوا ديار الغربية»^٣ و «تحمله حفدة الولدان، وحسدة الاخوان

١ - قوله: بعدت عن النعامي والشمال كلام من لا يؤمن بنعيم البرزخ وعذابه، أو مأخوذ من كلام العامة ومن ظريف ما يروى إن رجلاً فقيراً ومعه ولده كانا في تشيع جنازة لأحد الاغنياء، فسمع ابن الفقير ابن الغني يندب أباه قائلاً: أبتاه إتك تحمل الى بيت مظلم لاعطاء فيه ولاوطاء ولاماء ولاهواء. فقال ابن الفقير لأبيه: أبه هل انهم يريدون أن يحملوه إلى دارنا!

٢ - نهج البلاغة: ط ١٨٦

٣ - نهج البلاغة: ك ٣١

إلى دار غربته ومنقطع زورته^١. وقال في صفة القبور: «فمحلها
مقربٌ وساكنها مغترب^٢» وخاطب أهل القبور: «يا أهل
الغربة»^٣.

أما قوله: «طويل الهجر منبتّ الحبال».

فمن قوله عليه السلام: «فكلّهم وحيدٌ وهم جميع و بجانب
الهجر، وهم أخلاء.... وبليّت بينهم عرى التعارف وانقطعت
منهم أسباب الإخاء.... عميت أنارهم وانقطعت اخبارهم»^٤...
الخ

٥٢

وقال:

يدفن بعضنا بعضاً ويمشى

أواخرنا على هام الأوالي

الديوان: ١٥٠/٣

يريد بالأوالي: الأوائل، فقلّب، وهو كثير في كلام العرب،
والمعنى من كلامه عليه السلام: «تطأون في هامهم، وتستنتنون في
أجسادهم»^٥.

١ - نهج البلاغة: ط ٨١

٢ - نهج البلاغة: ط ٢٢٤

٣ - نهج البلاغة: ح ١٣٠

٤ - نهج البلاغة: ط ٢١٩

٥ - نهج البلاغة: ط ٢١٩

وقال:

وَكَمْ عَيْنٍ مَقْبَلَةَ النَّوَاحِي

كَحَيْلٍ بِالْجَنَادِلِ وَ الرَّمَالِ

الجنادل — جمع جندلة — وهي الحجارة، والمعنى من قوله

عليه السلام: «و اكتحلت أبصارهم بالتراب فحسفت».

* * *

وقال:

و مَغْضِي كَانَ لَا يَغْضِي لِخَطْبٍ

و بِالِإِذَا كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهُزَالِ

الديوان: ١٥٠/٣

يقول: كم من إنسان أغضى للموت وكان لا يغضي لنزول

الخطب به، وكم من بالٍ تحت التراب كان إذا رأى في جسمه هزالاً

يطول فكره فيه و يبادر الى علاجه، وكلّ هذا منقول من كلام

أمير المؤمنين عليه السلام بعد تلاوته «ألهاكم التكاثر حتى زرتم

المقابر» مثل: «لا يفزعهم ورود الأهوال، ولا يحزنهم تنكر

١ — نهج البلاغة: ط ٢١٩

الأحوال، ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون^١ للقواصف» إلى أن يقول سلام الله عليه: «وكم أكلت الارض من عزيز جسد وأنيق لون» إلى أن يقول عليه السلام: «و تولدت فيه فترات علل أنس ما كان بصحته، ففرع إلى ما عوَّده الأطباء...» الخ، فالمتنبي أخذ معنى هذا الكلام ولكن لم يستطع أن يضيف عليه تلك الروعة، ويطعمه بتلك الحلاوة من البيان، ويحقّ لي هنا أن أتمثّل بقول المتنبي نفسه:

..... ليس التكحلّ في العينين كالكحلّ^٢

و ممّا يجدر ذكره أن ابن أبي الحديد كان يقول عن هذا الكلام: «من أراد أن يعظ ويخوّف، ويقرع صفاة القلب، ويعرّف الناس قدر الدنيا، وتصرفها بأهلها فليأت بمثل هذه الموعظة، في مثل هذا الكلام الفصيح، وإلاّ فليمسك، فإنّ السكوت أستر، والعياً خير من منطلق يفضح صاحبه، ومن تأمل هذا الفصل علم صدق معاوية في قوله: «والله ماسنّ الفصاحة لقريشٍ غيره». وينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبةً وتلى عليهم أن يسجدوا كما سجد الشعراء لقول عدي بن الرقاع:^٣

١ - يأذنون: يرهفون آذانهم

٢ - الديوان: ٢١١/٣ و صدر البيت: لأنّ حلمك حلماً لا تكلفه

٣ - هو أبو داود عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي، نسبة الى عاملة بن ودبعة من قضاة، ونسبه الناس الى الرقاع وهو جدّ جدّه لشهرته، شاعر مشهور من شعراء بني أمية، كان خاصاً بالوليد بن عبد الملك وكان معاصراً لجرير فهاجباً له.

قلمٌ أصابَ من الدَّواةِ مداها

.....

ثم قال ابن ابي الحديد:

«واني لأطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدلُّ على أن طبعه مناسب لطباع الأسود والنمور وأمثالها من السباع الضارية، ثم يخطب بذلك الموقف بعينه إذا أراد الموعظة بكلام يدلُّ على أن طبعه مُشاكل لطباع الرُّهبان لأبسي المُسوح^٢ الذين لم يأكلوا لحماً، ولم يريقوا دماً».

١ - صدر البيت:

تُزجى أغنَ كأنَّ إبرةَ رَوْقِه

قلمٌ

البيت.

...

من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك مطلعها:

عفت الديار تَوْهُماً فاعتادها

من بعد ما شَمِلَ البلى أبلادها.

وقوله: «تُزجى أغن» يصف ظبية تسوق خشفاً لها، وتُزجى: تسوق، وأغن:

يُخرج صوته من خياشيمه، والرُّوق: القرن، وإبرته: طرفه. ويروى أن الفرزدق وجريراً

كانا حاضرين عند إنشاده فلما بلغ إلى قوله: «تُزجى أغن» شغل الوليد عن الاستماع

لأمر عرض له فأمسك عدي عن الأنشاد، فقال الفرزدق لجرير: ما تراه قائلاً؟ قال:

أراه يستلب مثلاً، فقال الفرزدق: إنه سيقول: «قلمٌ أصاب من الدواة مداها» فلما عاد

الوليد إلى الاستماع عاد عدي إلى الانشاد، فكان كما قال الفرزدق، فقال الفرزدق: و

الله لما سمعت صدر البيت رحمته فلما أنشد عجزه حسدته.

٢ - المسوح - جمع مسح - بوزن ملح - هو البلاس - بكسر الموحدة و

تفتح - ثوب من الشعر غليظ (انظر المادة في تاج العروس).

ثم قال: «لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة و إلى الآن أكثر من ألف مرة ما قرأتها قط إلا وأحدثت عندي روعة، وخوفاً وعظمة، و أثرت في قلبي و جيباً، وفي أعضائي رعدة، ولا تأملتها إلا و ذكرت الموتى من أهلي و أقاربي، و أرباب ودي، و خيلت في نفسي أنني أنا ذلك الشخص الذي وصف عليه السلام حاله، و كم قال الخطباء و الفصحاء في هذا المعنى، و كم وقفت على ما قالوه، و تكرر و قوفي عليه فلم أجد لشيء منه تأثير هذا الكلام في نفسي»^٢.

* * *

٥٥

وقال:

وحالات الزمان عليك شتى
وحالك واحد في كل حال

الديوان: ١٥١/٣

هذا يشبه قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إن المؤمن يستحلّ العامّ ما استحلّ عاماً أولاً، و يحرم العامّ ما حرم عاماً أولاً»^٣. أي إن المؤمن في كل الأحوال و في جميع الأوقات على طريقة واحدة، لا يخرج منها، ولا يحيد عنها.

* * *

١ - الوجيب: الخوف.

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٥١/٣

٣ - نهج البلاغة: ط ١٧٤

وقال:

كلُّ يريد رجاله لحياته
يا من يريد حياته لرجاله

الديوان: ١٩٠/٣

يقول: كلُّ الملوك يريدون رجالهم لحياتهم ليدافعوا عنهم،
ليسلموا، وأنت — ويعنى سيف الدولة — تريد حياتك لتدافع عن
رجالك فيسلموا، وقد بنى المتنبى هذا البيت على حكاية وقعت
لسيف الدولة^١ مع الأخشيد^٢ لما زحف على بلاد سيف الدولة،

١ — سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان التغلبي صاحب المتنبى و
ممدوحه، يقال أنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف
الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر، ولد في ميافارقين (ديار بكر) ونشأ شجاعاً مهذباً
عالي الهمة، وملك واسطاً فما جاورها، مال الى الشام فامتلك دمشق، وعاد إلى
حلب فملكها سنة ٣٣٣ هـ وتوفي فيها، ودفن بميا فارقين، وأخباره وقائمه مع الروم
كثيرة، و كان كثير العطايا، مقرباً لأهل الأدب، يقول الشعر الجيد الرقيق، وله أخبار
كثيرة مع الشعراء خصوصاً مع المتنبى، توفي سنة ٣٥٦ هـ. انظر الاعلام للزركلي:

١١٨٥

٢ — هو محمد بن طعج بن جف، الملقب بالأخشيد اي ملك الملووم مؤسس
الدولة الأخشيدية بمصر والشام تركي الأصل من أبناء المماليك، ولد ونشأ ببغداد و
ظهرت كفايته فنقلب بالأعمال إلى أن ولاه الراضي العباسي إمرة الديار التركية و
استقر بها سنة ٣٢٣ بعد حروب وفتن، وكان بخيلاً جباناً له ثمانية آلاف مملوك يحرسه
في ليلة الف مملوك، ثم لا يثق حتى يمضى الى خيم الفرائسين فينام فيها، ثم كانت بينه و
بين سيف الدولة وقائع واصطلحا على أن تكون لسيف الدولة حلب وأنطاكية و
حمص، وللأخشيد بقية بلاد الشام مضانة إلى مصر، وتوفي بدمشق سنة ٣٣٤ هـ ودفن في ←

فأرسل إليه سيف الدولة: لاتقتل الناس بيني وبينك، ابرز إليّ
فأئنا قتل صاحبه ملك البلاد، فامتنع الأخشيد، ووجه إليه يقول: ما
رأيت أعجب منك أجمع مثل هذا الجيش العظيم لأقي به نفسي، ثم
أبارزك، والله لافعلت ذلك أبداً.

قال العكبري في شرح هذا البيت بعد أن ذكر ما تقدم: «وقد
روي مثل هذا عن علي عليه السلام: أنه بعث الى معاوية - وهما
بصفين - «قدفني الناس بيني وبينك، فابرز إليّ فأئنا قتل صاحبه
ملك الناس» فقال عمرو لمعاوية: قد قال لك حقاً، وأتاك
بالإنصاف، فقال معاوية لعمرو: أعلمت أنّ علياً برز إليّ أحدٍ فرجع
سالماً؟ والله لابرز إليه سواك، فحمله حتى برز إلى علي، فلما
تقارباً كشف عن سواته فتركه عليٌّ ورجع الى أصحابه بغير قتال»
فالبیت مأخوذ من فعل علي عليه السلام وقوله.

* * *

٥٧

وقال:

ليت المدائح تستو في مناقبه
فما كليبٌ واهلُ الأعرسِ الأوّلِ
خذاً تراه ودع شيئاً سمعت به
في طلعةِ الشمس ما يغنيك عن زحل

الديوان: ٢٠٥/٣

→ بيت المقدس، وكانت عدّة جيوشه أربعمئة ألف، وهو أستاذ كافور. انظر الأعلام

للزركلي: ج ٤٤/٧

١ - العكبري: ٦٤/٢

٥٧

أدخل في قوله: «فما كليب» ما على من يعقل لأنه أراد السؤال
عن صفته مع التقليل من شأنه، وكليب: هو كليب بن رباعة رئيس
بني تغلب في الجاهلية، و به يضرب المثل في العزف يقولون: «أعز من
كليب وائل»

قال ابن ابي الحديد عند شرح قوله عليه السلام: «لا تسئل
عما لم يكن ففي الذي كان لك شغل»: «من هذا الباب قول أبي
الطيب في سيف الدولة:
ليس المدائح تستوفي مدائحه
...
البيتين».

ويلاحظ أن «ليس» في رواية ابن ابي الحديد بدل «ليت» و
«البرد» بدل «الشمس».

* * *

٥٨

وقال:

ولكن كلُّ شيءٍ فيه طيبٌ
لديك من الدقيق الى الجليل

الديوان: ٢١٤/٣

يصف مجلس سيف الدولة، وهذا البيت ناظر الى قوله عليه
السلام: ولو ضربت مذاهب فكرك، ما دلتك الدلالة إلا عل أن
١ - شرح نهج البلاغة: م ٤٠٣/٤

٥٨

فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء» إلى أن
يقول عليه السلام: «وما الجليل واللطيف، والثقيل والخفيف،
والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء.»^١

* * *

٥٩

وقال:

.....
وكم هارب ممّا اليه يؤول

الديوان: ٢٢٧/٣

هذا من قوله عليه السلام: «كلُّ امرئٍ لاق ما يفرّ منه في
فراره، والأجل مساق النفس اليه، والهرب منه موافاته.»^٢

* * *

٦٠

وقال:

وانا لتلقى الحادثات بأنفس
كثير الرّزايا عندهن قليل

الديوان: ٢٣٠/٣

١ - نهج البلاغة: ط ١٨٣

٢ - نهج البلاغة: ط ١٤٧

هذا ناظر الى قوله عليه السلام: «النفسُ الكريمة لاتؤثر
فيها النكبات»^١ وقوله: «الكرام أصبر أرواحاً»^٢ وقوله: «ما
ضعفت الأعضاء عمّاً قوي عليه القلب»^٣.

* * *

٦١

وقال:

يهون علينا أن تصاب جسمونا
وتسلم أعراض لنا و عقول

الديوان: ٢٣٠/٣

هذا من قوله: «البخيل يسخو من عرضه بمقدار ما يبخل به
من ماله، والسخي يبخل من عرضه بمقدار ما يسخو به من
ماله»^٤ إلا أن المتبنيّ أبدل المال بالجسوم.

* * *

١ - غرر الحكم: ص ٥٣

٢ - أيضاً: ص ٢١

٣ - يخطر ببالي أن هذه الحكمة من كلامه عليه السلام ولكن غاب عني
مصدرها الآن.

٤ - شرح نهج البلاغة: م ٥٤١/٤

وقال:

وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مِنْ لَأْثَجِيئِهِ
وَأَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مِنْ لَاتَشَاكُلِ

الديوان: ٢٣٧/٣

تقدير البيت أتعب منادٍ لكَ مَنْ ناداك فلم تُجبه لأنك لا تشفيه
بالجواب فيجهد في النداء، كما أن أغیظ الأعداء لك من عاداكَ
وهو ليس مثلك فتترفع عن مقابلته فلا تستطيع أن تستفي منه، هكذا
فسره شراح الديوان، ولعل المراد بالصدر ما أريد بالعجز، أي إته
يتعبك بندائه، ولا تستطيع إسكاته بالجواب، فان كان على التفسير
الأول فهو من قوله عليه السلام: «السكوت عن الاحمق أفضل
جوابه»^١ وقال عليه السلام: «إن من السكوت ما هو أبلغ من
الجواب»^٢. وقد روي أن رجلاً أساء الى زين العابدين عليه السلام
بكلامه. فأمسك عليه السلام عن جوابه، فاستشاط الرجل غيظاً
فقال: إياك أعني. فقال عليه السلام: «وعنك أعظي» وإن كان
على التفسير الثاني فمن قوله: «رب كلمة يجترعها كريم مخافة
ما هو شر منها»^٣ ونسب له عليه السلام في هذا المعنى:

١ - غرر الحكم: ص ٣٦

٢ - زهر الأداب للخصري: ٤٠٨/١

٣ - من الحكم المنثورة. شرح النهج: م ٥٣٤/٤

وإني لتركُّ حلوَ الكلام
لكي لا أجابُ بما أكره^١
* * *

٦٣

وقال:
وما التَّيهُ طَبِّي فيهِمْ غيرُ أُنِّي
بَغِيضُ اليِّ الجاهلُ المتعاقلُ
الديوان: ٢٣٧/٣
التَّيه: الكبر، والطَّبَّ - بكسر الرَّاء - العادة، قال فروة بن
مُسيك المرادي:

وما إن طَبُّنا جُبُنْ ولكن
مَنايانا ودولةٍ آخرينا
وهذا البيت مما استشهد به الحسين عليه السلام في خطبته يوم
عاشوراء. أما قول المتنبي فناظر الى قوله عليه السلام: «قصم
ظهري رجلان جاهل متنسك وعالمٌ متهتك»^٢
* * *

١ - ديوان الامام علي: ص ٨١.

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٥٤٤/٤

وقال:

لعلّ لسيف الدولة القرم هبةً

يعيش بها حقٌ ويهلك باطل

الديوان: ٢٣٨/٣

القرم: السيد، وأصله الفحل المكرّم الذي لا يحمل عليه ولكن

يكون للفحولة.

وهذا من قوله عليه السلام لابن عباس وقد طلب إليه أن يُقوّم

نعله، فقال ابن عباس: لاقيمة لها، فقال عليه السلام: «والله لهي

أحبّ إليّ من إمرتكم إلّا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً»^٢

* * *

١ - تقويم ابن عباس رحمة الله لنعل أمير المؤمنين عليه السلام تقويماً مادياً، ولو قومه بقيمته المعنوية لما أمكن أن يقف له على ثمن، فالرجل الذي ملك شرق البلاد وغربها، وتجيئ إليه الثمرات من كلّ مكان، والصفراء والبيضاء بين يديه أكادساً، ويكتفى من ذلك بتلك النعل، أتى لتلك النعل أن تقوّم؟ ولذا نقل عن الاستاذ جبران خليل جبران أنه قال: «إنّ تاج لويس الرابع عشر مع مارصع به من كرائم الأحجار، وغوالي اللّثالي لا يعدل في ميزان الحقيقة نعل عليّ التي قال لابن عباس عنها: لهي أحبّ إليّ من إمرتكم إلّا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً».

٢ - نهج البلاغة: ط ١٣١

وقال:

ولذيذُ الحياة أنفسُ فسى النّف ..
 .. س وأشهى من أن يملّ وأحلى
 وإذا الشيخ قال: أفٍ فما م..
 .. لٌ حياةٌ ولكن الضعف ملاً

الديوان: ٢٤٩/٣

أفّ — بتلث المثلثة وبالتنوين —: كلمة ضجر.

قال ابن أبي الحديد عند شرح قوله عليه السلام: «واعلموا أنه ليس شيءٌ إلاّ ويكاد صاحبه يشبع منه ويملّه إلاّ الحياة»^١: «أما قوله: «كلّ شيءٍ مملول إلاّ الحياة» فهو معنى طرّقه الناس قديماً وحديثاً قال أبو الطيب: ولذيذ الحياة... البيتين»^٢.

وقال:

كلُّ دمع يسيل منها عليها
 وَيَفْكَ اليدين عنها تَخْلَى

الديوان: ٢٥١/٣

١ — نهج البلاغة: ط ١٣١

٢ — شرح نهج البلاغة: م ٢ / ٣٦٦.

الضمير في «منها» و «عليها» للدنيا الموصوفة في الآيات السابقة لهذا البيت، أي كلّ دمع سال من أفعالها فإنما هو بكاءً عليها، ولا يخلي الانسان يديه من التمسك بها إلا حين تفكُّ بالموت. قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «أوصيكم بالرّفْض لهذه الدُّنيا التاركة لكم وإن لم تحبُّوا تركها»: «قوله عليه السلام: «التاركة لكم وإن لم تحبُّوا تركها»، معنى حسن ومنه قول أبي الطيّب:

كلُّ دمع يسيل منها عليها

..... البيت»^٢

* * *

٦٧

وقال:

أيها الباهرُ العقول فما تُد...

... رك وصفاً أتعبت فكري مهلاً

مَنْ تَعاطى تشبهاً بك أعياء...

... ه وَمَنْ دَلَّ في طريقيك ضللاً

الديوان: ٢٥٣/٣

بَهْرَه: غلبه، والتعاطي: التناول، وأعياء: أعجزه.

١ - نهج البلاغة: ط ٩٧

٢ - شرح نهج البلاغة: م ١٨٨/٢

يقول: يامن غلب العقول بياهر الأفعال فما يدرك وَصْفُكَ وَمَنْ
 حاول التَّشْبُهَ بِكَ عَجَزَ، ومن سَلَكَ طَرِيقَكَ ضَلَّ فِيهِ وهذا إغراق
 في المدح، وغلُوٌّ في الممدوح كعادته في أكثر مدائحه، وقد أخذ هذا
 من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: «فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ
 الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَاهُ لِلْعَيُونِ فَأَدْرَكَتُهُ مَحْدُوداً مُكُوناً،
 وَمَوْأَفَاً مُلَوَّنًا، وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ، وَقَعَدَ بِهَا عَنِ
 تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ».

* * *

٦٨

وقال:

وَصَلِينَا نَصِيكٍ فِي هَذِهِ الدُّنَى ...

يَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلٌ

الديوان: ٢٦٨/٣

المقام — بالضم و بالفتح — وقد يكون بموضع القيام لانتك إذا
 جعلته من قام يقوم فمفتوح الميم، وإذا جعلته من أقام يقيم
 فمضمومها، والمعنى منقول من كلام أمير المؤمنين عليه السلام مثل
 قوله: «وَلِيَنْظُرَا مَرُوءًا فِي قَصِيرِ أَيَامِهِ، وَقَلِيلِ مَقَامِهِ»^١، وقوله:
 «انظُرُوا إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا، الصَّادِقِينَ^٢ عَنْهَا،

١ — نهج البلاغة: ط ١٦٣

٢ — نهج البلاغة: ط ٢١٢

٣ — صَدَفَ عَنِ الشَّيْءِ: أَعْرَضَ عَنْهُ.

فَاتَهَا وَاللَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ تَزِيلُ الثَّأْوِي السَّاكِنِ، وَالْمُتَرْفِ الْآمِنِ»^١.
وقوله عليه السلام: «الْأَمْرُ قَرِيبٌ، وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ»^٢.
وأمثال هذا كثير في خطبه وكلماته صلوات الله عليه.

* * *

٦٩

وقال:

وَمَا هِيَ إِلَّا لِحِظَةٌ بَعْدَ لِحِظَةٍ

إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلَ

الديوان: ٢٩٨/٣

أي ما الحبّ إلا نظرة بعد نظرة، فإذا تمكّن من القلب رحل العقل، لأنّ العقل والهوى لا يجتمعان، قال عليّ عليه السلام: «الهُوَى أَفَةُ الْأَلْبَابِ» وقال: «الهُوَى ضِدُّ الْعَقْلِ» وقال: «الهُوَى شَرِيكُ الْعَمَى»^٣ ... الخ.

* * *

١ - نهج البلاغة: ط ١٠١

٢ - نهج البلاغة: ح ١٦٨

٣ - غرر الحكم: ص ٢٣، ٣٢ و ٢١

وقال:

إذا قيل: رفقاً، قال: للحلم موضعٌ

وحلمُ الفتى في غير موضعِه جهلٌ

الديوان ٣٠٥/٣

هذا مثل قوله: «وضع التدي في السيف» وقد تقدم الكلام عليه. وهو في هذا البيت ناظر الى قوله عليه السلام وقد قيل له: صف لنا العاقل، قال: «هو الذي يضع الشيء موضعه»، فقيل له: صف لنا الجاهل، قال: «قد فعلت» فكأته عليه السلام وصفه بترك صفته، إذا كان بخلاف وصف العاقل، ومن الشعر المنسوب إليه عليه السلام:

لئن كنت محتاجاً إلى العلم أئني

الى الجهل في بعض الأحيان أحوج

وما كنت أرضى الجهل أمأ ولا أبأ

ولكنني أرضى به حين أحوج^٢

* * *

١ - نهج البلاغة: ح ٢٣٥.

٢ - ديوان الامام علي: ص ١٠٠

وقال:

ولحَتَفٍ فِي العَزِّ يَدْنُو مُحِبُّ

ولعمرٍ يَطُولُ فِي الذُّلِّ قَالِي

الديوان: ٣١٠/٣

الحتف: الهلاك، والقالي: المبغض، يصف ممدوحه بأن الموت في العزّ أحبُّ إليه من الحياة في الذلِّ، وهذا من قوله عليه السلام: «فالموتُ في حياتكم مقهورين، والحياةُ في موتكم قاهرين»

* * *

وقال:

كذا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي

صُرُوفٌ لَمْ يَدْمُنْ عَلَيْهِ حَالاً

الديوان: ٣٤١/٣

الصُّروف: الأحداث، والمعنى: إنَّ الدُّنْيَا لا تَدُومُ فِي صُرُوفِهَا عَلَى حَالٍ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ مَا خُوذُ مِنْ خُطْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الدُّنْيَا: «دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ... إِيَّاكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى

سبيل مَنْ قَدَمَضَى قَبْلَكُمْ»^١ ولكنّ المتنبّي قدّم وأخّر في اللفظ ولم يخرج عن المعنى.

٧٣

وقال:

أجدُ الجفَاءَ على سِوَاكَ مُرَوَّةً

وَالصَّبْرَ - إِلَّا فِي نِوَاكَ - جَمِيلًا

الديوان: ٣٥٠/٣

الجفَاء: الاعراض، والنوى: البُعد، والمُرَوَّة: الكرم والفعل

الحسن.

قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام عند وقوفه على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنكَ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ، وَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ، وَإِنَّهُ بَعْدَكَ لَقَلِيلٌ»^٢: «قد أَخَذْتُ هَذَا الْمَعْنَى الشَّعْرَاءَ» ثم ذكر عدّة شواهد إلى أن قال: «قال أبو الطيب: أجد الجفَاء على سواك مروءة

..... البيت»^٣

١ - نهج البلاغة: ط ٢٢٤

٢ - نهج البلاغة: ح ٢٩٢. وفيه «وأنه قبلك وبعدك لجللٌ» ولا يختلف المعنى فإنّ الجلل - بالتحريك - الأمر الهين الصغير وقد يطلق على العظيم فهو من الأضداد، ولكنه ليس مراداً هنا.

٣ - شرح نهج البلاغة م ٣٨٢/٤

وقال:

ماكلٌ مَنْ طَلَبَ المَعَالِي نَافِذاً

فِيهَا وَلَا كَلَّ الرِّجَالِ فُحُولاً

الديوان: ٣٦٢/٣

نصب «نافذاً» و «فحولاً» بـ «ما» الحجازية، والنافذ: الماضي.

قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «ليس كلُّ مَنْ

رَمَى أَصَابَ»: «هذا معنى مشهور، قال أبو الطيب:

ماكلٌ من طلب المعالي نافذاً

فيها..... البيت»^٢

* * *

وقال:

«لَا خِيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ

فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْجَالُ

الديوان: ٣٩٤/٣

«خيل» منصوبة بـ «ال» الناصبة للنكرات، و «مال» مرفوعة

بالابتداء على رأي بعض النحاة، وقرأ بعضهم: «فلا رفثٌ

٢ - نهج البلاغة، ك ٣١

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٤٦/٤.

ولافسوقُ ولا جدالُ»^١ على الابتداء، والخبر (في الحجِّ) ومعنى البيت مأخوذ من قوله: «إذا قصرت يدك عن المكافاة فليطلُ لسانك بالشكر»^٢ ومعنى هذه الكلمة أيضاً مأخوذ من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أتى اليكم معروفاً فكافؤه، فان لم تجدوا فأئنه فان الثناء جزاء»^٣.

٧٦

وقال:

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته

مآقاته و فضول العيش اشغال

الديوان: ٤٠٧/٣

يقال: قاتَ اهله من باب قال، وكتب، والاسم القوت — بالضم — وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام يريد: ذكر الانسان بعد موته حياة ثانية له، وحاجته في الدنيا القوت، وما زاد عليه فضول، وصدر البيت من معنى قوله عليه السلام لكميل في صفة العلم والعلماء: «به يكسبُ الانسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدثوة بعد وفاته... هلك خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة»^٤.

١ — سورة البقرة ١٩٧ و انظر الكشف للزمخشري: ٣٤٧/١

٢ — شرح نهج البلاغة: م ٥٥٧/٤

٣ — تحف العقول: ص ٤٠

٤ — نهج البلاغة: ح ١٤٧

٧٢

و روى عنه عليه السلام أنه كان يعمل في أرض له فأخذه الجوع والتعب فاقتبل الى ماء هناك فغسل يديه حتى أنقاها، ثم أكل خمس تمراتٍ من الدقل و شرب عليهما قليلاً من الماء بكفيه الشريفتين، وقال: «الكفُّ أنقى الأنية» ثم حمد الله وقال: «حسب الرجل لقيّمات يقيم جسمه فمن أدخل بطنه الحرام فابعده الله».

۷۷

وقال:

كد عواكٍ كلُّ يدعي صحة العقل

و من ذا الذي يدري بما فيه من جهل

الديوان: ٣/٤

يخاطب عاذلته يقول: إنك تدّعين صحّة العقل بلومك أيّاي، و كلُّ أحدٍ يدّعي ذلك، ولكن ليس كلُّ واحدٍ يعلم جهل نفسه. قال الشيخ ميثم البحراني في شرح «الكلمات المائة» التي جمعها الجاحظ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام عند شرح الكلمة: «لأمرض أخفى من قلة العقل» وتروى (أضنى)^٢: «وهو أخفى الأمراض، فإن نقصان صاحب هذا المرض هو الموجب لاعتقاده أنه كامل، فكلُّ من كان استعداده للفضل أنقص كان اعتقاده الوهمي لكماله أقوى، وأزيد:

١ - انظر حول هذه الكلمات مصادر نهج البلاغة و أسانيده: ٦٠/١

٢ - الضنّي: مخامرة المرض كلما ظن المريض أنه انتكس.

كدعواكِ كلِّ... البيت».

٧٨

وقال:

ما كنتِ فاعلةً وضيعكُم
ملك الملوكِ و شائكِ البخل
أتمنعينَ قريَّ فتفتضحِي
أم تبذلينَ له الذي يسألُ
بل لا يحلُّ بحيث حلَّ بهِ
بخلٌ ولا جورٌ ولا وجَلٌ

الديوان: ١٨/٤

القري: الضيافة، يسأل: يسأل، حذف الهمزة وألقى حركتها على السّين، والجور: الميل عن القصد، وتروى «خور» - بفتحيتين - وهو: الضعف، والوجل: الضعف.

يصف المرأة التي ذكرها في نسيب القصيدة بالبخل تصريحاً، وبالخوف تلميحاً، وأراد مدحها بذلك، لأنّ البخل والجبن من الصّفات المحمودة في النساء، فقال: ما كنتِ فاعلةً إذا حلّ ملكُ الملوك ضيقاً عندكم أتمنعين من قراه فتفتضحِي بفعلك!، أم تقومين بما يريد من القري فتخرجي عن المعهود من أمرك! وقد أخذ هذا المعنى من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «خيار خصال

١ - شرح الكلمات: ص ٧٤.

٧٤

النساء شرار خصال الرجال الزهو والبخل والجبن، فإذا كانت المرأة مزهوة، لم تمكّن من نفسها؛ وإن كانت بخيلة، حفظت مآلها ومال بعلمها؛ وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها».

وقد أخذ هذا المعنى دعبل الخزاعي حيث قال في مروان بن أبي حفصة لما بلغه ذمّه لأمير المؤمنين عليه السلام، وهجوه لآل أبي طالب:

قل لابن خائنة البعول

وابن الجوادة والبخيل

إن المذمة للوصي

هي المذمة للرسول^٢

أمودة القربى تحاو

لها بدمّ مستحيل^٣

كما أخذه الطغرائي حيث قال:

الجود والاقدام في فتيانهم

والبخل في الفتيات والإسفاق^٤

- ١ - نهج البلاغة: ح ٢٣٤، و «قوت القلوب» لأبي طالب المكي: ٥٥٢/٢.
- ٢ - يشير لقوله صلى الله عليه وآله: «من سبّ علياً فقد سبني و من سبني فقد سب الله» رواه الحاكم في المستدرک ١٢١/٣ و غيره.
- ٣ - ديوان دعبل: ١٧٣.
- ٤ - شرح نهج البلاغة: م ٣٤٦/٤.

وقال:

ولكن صدّم الشرّ بالشرّ أحزمُ

الديوان: ٧٨/٤

نقل معنى كلامه عليه السلام: «رُدُّوا الحجر من حيث جاء فإنَّ الشرَّ لا يدفعه إلا الشرُّ»^١ وردَّ الحجر كناية عن مقابلة الشرِّ بالدفع على فاعله إذا لم يرتدع عنه، وهذا إذا لم يمكن دفعه بالتى هي أحسن، وسمَّاه شرّاً للمقابلة كقوله تعالى: «وجزأ سيئة سيئةً مثلها»^٢ ومن هذا الباب أيضاً قوله عليه السلام:

الخير بالخير والبادي أكرم،

والشرُّ بالشرِّ والبادى أظلم.»

وقال:

إن كان سرَّكمُ ما قال حاسدنا

فما لجرح إذا أرضاكم ألمُّ

الديوان: ٨٧/٤

١ - شرح نهج البلاغة: م ٣٤٦/٤.

٢ - سورة الشورى: ٤٠.

معنى هذا البيت من قوله عليه السلام: «اللهم إني أعلم بأن أضع ظبّة سيفي في بطني ثم أنحني عليه حتى يخرج من ظهري لفعت».

ومن هذه الكلمة ايضاً قول المتنبي:

رضيت بما ترضى به لي محبة

وقدت اليك النفس قود المسلم^١

وقوله:

رضاك رضاي الذي أوتر ... البيت.^٢

٨١

وقال:

شرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ بهِ

و شرُّ ما يكسب الانسانُ ما يصمُّ

وشرُّ ما قَنَصْتُهُ راحتي قَنَصُ

شُهْبُ البُزاةِ سواءٍ فيه والرَّحْمُ

الديوان: ٨٩/٤

يصم: يعيب، والوصم: العيب؛ والقنصُ - بفتحين -: الصيد، و

قنصته: صادته؛ وشُهْب - جمع أشهب -: وهو ما فيه بياض يصدعه

١ - الديوان: ٢٧٢/٤.

٢ - الديوان: ١٩٤/٢.

سواد، والبُرَاة - جمع باز - : الطائر المعروف الذي يصاد به،
والرَّخْم - جمع رَخْمَة - بفتحين - : طائر أبقع يُشبه النَّسْر في
الخلقة ويخالفه في الطبع، ذاك من رفيع الطَّير، وهذا من وضيعه.

أما صدر البيت الاول فناظر الى قوله عليه السلام: «فقد الأحيّة
غربة»^١ و «والغريبُ من لم يكن له حبيب»^٢.

وأما عجزه فظهر فيه الى قوله عليه السلام: «وأكرم نفسك عن
كلّ دنية وإن ساقتك الى الرغائب، فإنك لا تعترض بما تبذل
من نفسك عوضاً»^٣

وأما البيت الثاني فمعناه شرُّ صيدٍ صِدته ما شاركتني به اللئام.
قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «ولا يكوننَّ
المُحْسِنُ والمسيئُ عندك بمنزلةٍ سواء فإنّ في ذلك تزهداً لأهل
الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة، وألزم كلاً ما ألزم نفسه»:
«أخذه الصابي فقال: وإذا لم يكن للمحسن ما يرفعه، وللمسيئ
ما يضعه، زهد المحسن بالاحسان واستمر المسيئ على الطغيان،
وقال ابو الطيب:

شر البلاد بلاد لا صديق به

البيتين»^٤.

.....

١ - نهج البلاغة: ح ٦٩.

٢ - نهج البلاغة: ك ٣١.

٣ - نهج البلاغة: ك ٣١.

٤ - شرح نهج البلاغة: م ١٢٥/٤، يُلاحظ رواية ابن ابي الحديد «بلاد» بدل

«مكان».

وقال:

الذي ليس عنه مُغْنٍ وَلَا مَنْ...

...ه يَدِيلُ وَلَا لِمَارَمٍ حَامِي

الديوان: ٩٣/٤

أخذ صدر البيت من قوله عليه السلام: «لا يستغني عنك مَنْ
تولّى عن أمرك»^١ و «لا أغنى بك عن عَفْوهِ وَرَحْمَتِهِ»^٢ و
«لا يشترُونَ به ثَمناً وَلَا يَرْضُونَ به بدلاً»^٣. و عجزُهُ من قوله:
«لا ينجو منه هاربٌ ولا يفوته طالبٌ»^٤ الخ.

وقال:

و كلُّ أناسٍ يتبعون إمامهم

وأنت لأهل المُكرّمات إمامٌ

الديوان: ١١٣/٤

- ١ - نهج البلاغة: ط ١١٠.
- ٢ - نهج البلاغة: ك ٥٣.
- ٣ - نهج البلاغة: ك ٧٤.
- ٤ - نهج البلاغة: ك ٢١.

المعني من قوله عليه السلام في كتابه لعثمان بن حنيف رحمه الله: «ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه»^٢.

٨٤

وقال:

إذا مضى علمٌ منها بدأ علمٌ
وإن مضى علمٌ منه بدأ علمٌ

الديوان: ١٣٤/٤

علم الارض الجبل، وهو المراد في صدر البيت، والعلم — أيضاً — الرأية وهو المراد في العجز، والمعنى مأخوذاً من كلامه عليه السلام: «ألا إنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَثَلِ نَجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى^٣ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ»^٤، ومثله في التوقيع المقدس:

١ — عثمان بن حنيف — بضم الحاء — الانصاري الأوسي، صحابي مشهور شهد أحداً و المشاهد بعدها، من أصحاب علي عليه السلام وآله البصرة، وكان من قبله قدولها لعمر، وكان من شرطة الخميس وهم جماعة، قال لهم امير المؤمنين عليه السلام: تشرطوا فانما أشارتكم على الجنة، ولست أشارتكم على ذهب أو فضة، إن نبياً من الأنبياء فيما مضى قال لأصحابه: تشرطوا فإني لست أشارتكم إلا على الجنة، ذكر ذلك ابن النديم في الفهرست ص ٢٤٩. وانظر في ترجمة عثمان بن حنيف، الاستيعاب لابن عبد البر: ٩٠/٣.

٢ — نهج البلاغة: ك ٤٥.

٣ — خوى النجم: أقل.

٤ — نهج البلاغة: ط ٩٨.

«كَلِمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ وَ كَلِمَا أَفَلَ نَجْمٌ بَدَأَ نَجْمٌ».

٨٥

وقال:

إِذْ كَارٌ مِثْلَكَ تَرَكَ إِذْ كَارِي لَهُ

إِذْ لَا تَرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرَجِّمًا

الديوان: ٤ / ١٤٩

المترجم: المعبر عن الشيء مثل الترجمان.

والمعنى منقول من قوله عليه السلام: «عادتي ترك العادة».

٨٦

وقال:

أَمِثْلِي تَأْخُذُ النَّكَبَاتُ مِنْهُ

وَيَجْزَعُ مِنْ مَلَاقَاتِ الْحِمَامِ

وَلَوْ بَزَرَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا

لَحُضِبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي

الديوان: ٤ / ١٦٣

١ - سفينة البحار: ٣٥٧/١ مادة «وقع».

٨١

الحسام: من أسماء السيف.

أخذ اللفظ في البيت الأول، والمعنى في البيت الثاني من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقد بلغه قول سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر: إِنَّ عَلِيًّا يقاتل على الدنيا، فقال عليه السلام: «عجباً لسعدٍ وابنِ عمرَ، يزعمان أنني أحاربُ على الدنيا أفكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحارب على الدنيا؟ فإن زعماً أن رسول الله صلى الله عليه وآله حارب لتكسير الأصنام وعبادة الرحمن، فاتما حاربتُ لدفع الضلال والفساد، أفمثلي يُزنُّ بحبِّ الدنيا! والله لو تمثلت لي الدنيا بشراً سوياً لضربتُها بالسيف»^٢ والشاهد في آخر الكلام وإنما ذكرته كلاً لارتباط بعضه ببعض، ولما فيه من الفائدة.

٨٧

وقال:

وشبهُ الشَّيِّ مُنْجذبٌ إليه

وأشبهُنا بدنيانا الطَّغَامُ

الديوان: ٤ / ١٩٢

الطَّغَامُ: الرُّذال والسَّفلة من النَّاس، وقد نظر في هذا الى قوله

١ - يزن: يتهم

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٤ / ٥٦٤

عليه السلام: «الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم»^١ ومن قوله:
«الدنيا حمقاء لا تميل إلا إلى أشباهها»^٢

٨٨

وقال:

والهمُّ يخترم الجسيم نحافةً
ويُشيبُ ناصيةَ الصَّبي فَيَهْرُمُ

الديوان: ٤ / ٢٥١

يخترمُ: يقطع ويستأصل، والجسيم: العظيم الجسم، والنحافة:
الهزال، وهي منصوبة في البيت على التمييز.

نظر في هذا إلى قوله عليه السلام: «الهمُّ نصف الهرم»^٣

٨٩

وقال:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ذاعقةً فلعلّة لا يظلمُ

الديوان: ٤ / ٢٥٣

١ - من الكلمات المائة التي اختارها الجاحظ من كلامه عليه السلام.

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٤ / ٥٤٨ من الحكم المنثورة.

٣ - نهج البلاغة: ح ١٤٣

الشِّيم — جمع شيمة — وهي الخليقة والطبيعة ويُروى «من خُلِقَ النفوس» وقد مرَّ في المقدمة قول الإمام كاشف الغطاء نور الله ضريحه أنه أخذها من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «الظُّلم من كوامِن النفوس القُوَّةُ تبديه، والضعف يُخفيه».

وقال ابن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «من ملك استأثر»: «المعنى أن الأغلب في كل ملك يستأثر على الرعية بالمال والعزَّ والجاه، ونحو هذا المعنى قولهم: من غَلَبَ سَلَبَ، ومن عزَّ بَزَّ، ونحوه قول أبي الطيب:

والظلم من شيم النفوس فان تجد... البيت»^٢.

٩٠

وقال:

ولم أرَ في عيوب الناس عيباً

كنقص القادرين على التمام

الديوان: ٤ / ٢٧٥

ناظر الى الحكمة: «قبيحُ بذى العقل أن يكون بهيمة، وقد أمكنه أن يكون انساناً»^٣.

١ — بزَّ: سلب

٢ — شرح نهج البلاغة: م ٤ / ٣٢٠

٣ — شرح نهج البلاغة: م ٤ / ٥٥٤ من الحكم المثنوية

وقال:

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة

بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

الديوان: ٤ / ٢٩٣

الانصاف: اعطاء الحق، والرحم: القرابة

وهذا من قوله عليه السلام: «وبالنصفة يكثر المتواصلون»^١

لأن الإنصاف سبب انعطاف القلوب إلى المنصف.

وقال:

غاض الوفاء فما تلقاه في عِدَّةٍ

وأعوز الصدق في الإخبار والقسم

الديوان: ٤ / ٢٩٥

غاض: قلَّ ونقص، وأعوز: لا يوجد مع شدة الحاجة إليه،

والقسم: اليمين أخذه لفظاً ومعنى من قوله عليه السلام يصف به

الناس في آخر الزمان: «تفيض اللئام فيضاً، وتغيض الكرام

١ - نهج البلاغة: ح ٢٢٤ وفي سراج الملوك ص ١٠٨: «وبالنصفة تكثر

المواصلة».

غيضاً... و غار الصدق و فاض الكذب»^١ و ما في هذا البيت ايضاً ناظر الى قوله عليه السلام أو قريب منه «سيأتي عليكم زمان ليس فيه شئى أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب»^٢ وقوله: «في زمان القائل بالحق فيه قليل، واللسان عن الصدق قليل»،^٣ وقوله: «وتحلفون من غير اضطرار، وتكذبون من غير إحراج»^٤.

٩٣

وقال:

الرأي قبل شجاعة الشُّجعان

هو أولٌ وهي المحلُ الثاني

الديوان: ٤ / ٣٠٧

قال ابن ابي الحديد عند شرح قوله عليه السلام: «رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام - وفي رواية من مشهد الغلام»: «إنما قال كذلك لأن الشيخ كثير التجربة فيبلغ من العدو برأيه ما لا يبلغ بشجاعته الغلام الحدّث غير المجرب، لأنه قد يغرر بنفسه فيهلك ويهلك أصحابه، ولأريب أنّ الرأي مقدّم على الشجاعة، قال ابو الطيب:

١ - نهج البلاغة: ط ١٠٦

٢ - نهج البلاغة: ط ١٤٥

٣ - نهج البلاغة: ط ٢٣١

٤ - نهج البلاغة: ط ١٨٥

الرأي قبل شجاعة الشُّجعانِ
هو أوَّلُ وهي المحلُّ الثاني
فاذاهما اجتمعَا لنفسي مِرَّةً
بَلَعْتُ من العلياء كلَّ مكانٍ
ولربُّما طعن الفتى أقرانهُ
بالرأي قبلَ تطاعن الأقران
لو لا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبَّرت
أيدي الكمأة عوالي المران»^٢

وكلمة امير المؤمنين هذه من الكلمات المائة التي جمعها أبو عثمان الجاحظ، وقال عنها: «كل كلمة تفي بألف كلمة من محاسن كلام العرب»^٣ وقد شرح الشيخ ميثم رحمه الله هذه الكلمة بقوله: «جلده: قوّته، والرأي مقدّم على القوّة والشجاعة لأصالة منفعتة، وأنما خصّ الرأي بالشيخ والجلد بالغلام لأنّ كلاً منهما مَظَنَّة ما خصّه به، فإنّ الشَّيْخوخة مظنّة الرّأي الصحيح لكثرة تجارب الشيخ وممارسته للأمر، والغلام مظنّة القوّة والجلد» قال: «وعلى الرواية الاخرى - اي من مشهد الغلام - فمشهده حضوره والمعنى ظاهر»^٤.

١ - المرّة - بكسر الميم - القوّة، قال تعالى: «ذو مرة فاستوى، النجم: ٦»

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٤ / ٢٨٠، والمران: الرماح، والمعنى لولا العقل ما عرفت الايدي تدير الطعان بالرماح.

٣ - مصادر نهج البلاغة واسبابه: ٦٠ / ١

٤ - شرح نهج البلاغة للشيخ ميثم البحراني: ص ٥٩٠ ط أولى.

وقال:

وَحَلَّةٍ فِي جَلِيسِ أَتَقِيهِ بِهَا
كَيْمًا يُرَى أَتْنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهْنِ

الديوان: ٤ / ٣٤٣

«الخلَّة»: الخصلة سواء كان محمودة او مذمومة، و«أتقيه» رُويت
«التقيه» والوَهْنُ: الضَّعْفُ، يريد أني أتظاهر بتلك الخصلة حتى
يراني الجليس مثله في ضعف الرأي، إتقاءً منه.

قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «مقاربةُ النَّاسِ
فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِّنْ غَوَائِلِهِمْ»: «الى هذا نظر المبتني فقال:
وَحَلَّةٌ مِّنْ جَلِيسِ أَتَقِيهِ بِهَا

كَيْمًا يُرَى أَتْنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهْنِ
وكلمة في طريق خفتُ أعربها

فيهدى لي فلم أقدر على اللحن»^٢

١ - الغوائل - جمع غائلة - وهي الحقد.

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٤ / ٤٥١ ومعنى البيت الثاني: أردت ترك إعرابها فلم
أقدر على ذلك، يصف نفسه بأنه مطبوع على الفصاحة.

وقال:

أبدو فَيَسْجُدُ من بالسوء يَذْكُرني
ولأُعَاتِبُهُ صَفْحاً و إهوانا

الديوان: ٤ / ٣٥٤

الصَّفْح: الإِعْرَاض، والإِهْوَان: الإِهَانَة.
يقول: إذا ظَهَرْتُ لِمَنْ يَذْكُرني بِالسُّوءِ فِي غَيْبَتِي فَيَخْضَعُ لِي
فَأَتْرِكُ عِتَابَهُ صَفْحاً عَنْهُ، وَإِهَانَةً لَهُ.

قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «حَتَّى تَكُونَ
نُصْرَةً أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنَ سَيِّدِهِ»: «أَيَّ إِنَّهُ
لَا انْتِصَارَ لَكُمْ مِنْهُمْ، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَنْتَصِرُ مِنْ مَوْلَاهُ أَبَداً». قال: «وَقَدْ
جَاءَ فِي كَلَامِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَتَمَّةٌ لِهَذَا الْمَعْنَى: «إِنْ حَضَرَ
أَطَاعَهُ، وَإِنْ غَابَ سَبَّه» أَي تَلَبَّاهُ وَشَتَمَهُ وَهَذِهِ إِمَارَةُ الذَّلِّ، قَالَ
أَبُو الطَّيِّبِ:

أبدو فيسجد من بالسوء يَذْكُرني
ولأُعَاتِبُهُ صَفْحاً و إهوانا

وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني
إِنَّ النَّفِيسَ نَفِيسٌ أَيْنَ مَا كَانَا^٢

١ - نهج البلاغة: ط ٩٦.

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٢ / ١٨٧ ورواية الديوان: حيثما كانا

وقال:

لا أشرئبُ إلى ما لم يفتُ طمَعاً

ولا أبيتُ على مافاتِ حسرانا

الديوان: ٤ / ٢٥٥

إشراباً إلى الشيء: رَفَعَ رأسه إليه تطلُّعاً، وحسران: فعلان من الحسرة، وهو في هذا ناظر إلى قوله عليه السلام: «الزُّهُدُ بين كلمتين من القرآن، قال الله سبحانه: 'لكي لاتأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم' فمن لم يأسَ على الماضي، ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزُّهُدَ بطرفيه»^٢.

وقال:

الكائنين لمن أبغى عداوته

أعدى العدا ولمن آخيت إخوانا

الديوان: ٤ / ٣٥٩

«أعدى» خبر «الكائنين» والمعنى منقول من قوله عليه السلام: «اصدقاؤك ثلاثة، وأعداؤك ثلاثة: فأصدقاؤك: صديقك،

١ - سورة الحديد: ٢٣

٢ - نهج البلاغة: ح ٤٢٩ وانظر مجمع البيان: ٩ / ٢٤١

وصديق صديقك، وعدو عدوك؛ وأعداؤك: عدوك، وعدو
صديقك وصديق عدوك»^١

وفي العقد الفريد: ٣٠٦/٢: دخل دحية الكلبي^٢ على
امير المؤمنين علي عليه السلام فما زال يذكر معاوية ويطريه في
مجلسه فقال علي:

صديقُ عدوي داخلُ في عداوتي
وإني لمن ودَّ الصديقَ ودودُ
فلا تقربن مني وأنت صديقه
فإنَّ الذي بين القلوبِ بعيدُ

٩٨

وقال:

فما يدومُ سرورُ ما سُررتَ به
ولا يردُّ عليك الفاتتَ الحزنُ

الديوان: ٣٦٤/٤

رواية الواحدي والعكبري: «سرور» مضاف الى ما بعده وعليه

١ - نهج البلاغة: ح ٢٩٥

٢ - دحية بن خليفة الكلبي من الصحابة شهد أحداً فما بعدها أرسله رسول الله
صلى الله عليه وآله الى قيصر يدعوه الى الإسلام فأمن قيصر وامتنع بطارقه، شهد
أحداً فما بعدها (أسد الغابة ١٢٠/٢) وفي تاريخ ابن عساكر شهد وحية اليرموك، وكان
على رأس كردوس، نزل دمشق وسكن المرّة وعاش الى ايام معاوية.

يتمتع تنوين «سرور» وعدّ بعضهم ذلك من التجوّزات المستقبحة في الأوزان، ومن ثم قال: ولعلّ الأظهر: «فما يديم سرور ما سررت به»، قال: وهو ما يقتضيه التطابق بين شطري البيت، يقول المتنبّي: سرورك بالشيء لا يديمه عليك، لأنّ كلّ شيء زائل، وكذلك حزنك عليه بعد زواله لا يردّه، لأنّ ما فات لا يعود،^٢ والمعنى في هذا البيت من قوله عليه السلام: «الحزن والجزع لا يردّان الفات».^٣

٩٩

وقال:

و إذا لم يكن من الموت بدُّ

فمن العجز أن تكونَ جباناً

الديوان: ٣٧٢/٤

قال ابن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «إذا هبت أمراً فقع فيه، فإنّ شدّة توقيه أعظم مما تخاف منه»: «ما أحسن ما قال المتنبّي في هذا المعنى:

و إذا لم يكن من الموت بدُّ

فمن العجز أن تكونَ جباناً

١ - جعل «ما» مفعوله كـ «سرور»

٢ - شرح البرقوقيّ: ٣٦٤/٤

٣ - غرر الحكم ص ٤٩

٤ - نهج البلاغة: ح ١٧٥

٩٢

كلُّ مالم يكن من الصَّعب في الأنس...
فس سهلٌ إذا هو كانا
وفي الحكم المثورة: «الوقوع في المكروه أسهل من توقع
المكروه»^٢



١٠٠

وقال:

دعاء كالثناء بلا رِئاءٍ
يؤديه الجنان الى الجنانِ

الديوان: ٣٩٥/٤

دعاء: أي هذا دعاء، الرِّئاء: التظاهر بغير ما في الباطن؛ والجنان:
القلب، يريد أن دعائي لك خالص كثنائي عليك، وأنت تعلمه لأنه
منبعث من هميم قلبي، لأنَّ «القلوب شهود لاتقبل الرُّشنا» و«سَلُوا
عن مودات الرجال قلوبكم»^٣ والمعنى في هذا البيت ناظر الى قوله
عليه السلام: «الموعظة إذا خرجت من القلب دخلت القلب، وإذا

١ - شرح نهج البلاغة: م ٣٢٦/٤

٢ - شرح نهج البلاغة: م ٥٦٥/٤

٣ - هذه الكلمة والتي قبلها من الحكم المثورة التي جمعها ابن ابي الحديد من
كلامه عليه السلام ولكنه خلط معها ما ليس من كلامه عليه السلام وعسى أن يوفقني الله
لتحقيق ما هو له عليه السلام، وما ليس من كلامه حتى يخلص الذهب من الرغام، وهذا
من نيتي إن شاء الله.

خرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان»^١.



١٠١

وقال:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً
وحسبُ المَنايا أن يكنَّ أمانياً
تمنيها لما تمنيت أن ترى
صديقاً فأعياً أو عدواً مُداجياً

الديوان: ٤١٧/٤

«كفى بك» أي كفاك والباء زيدت ههنا في المفعول كما تزداد في الفاعل نحو قوله تعالى (قل كفى بالله) ^٢ و«داء» تمييز و«أن ترى» فاعل «كفى» والأمانى جمع أمنيّة، والضّمير في تمنيتها للمنايا، وأعياء الأمر: أعجزه، والمُداجى المداهن.
أما المعنى في البيتين فناظر الى قوله: «شرّ من الموت ما إذا نزل تمنيت بنزوله الموت، وخير من الحياة ما إذا فقدته أبغضت لفقده الحياة» ^٣ وقوله: «الموت أمنيّة كلّ ملهوفٍ مجهود» ورويت الحكمة الأولى بهذا اللفظ: «خير من الحياة ما لا تطيب

١ - هذه الكلمة كتبها من حفطي ولا أهتدي لمصدرها الآن فلتحقق.

٢ - سورة الرعد ٤٣

٣ - شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: م ٥٤٧/٤

٤ - نفس المصدر ص ٥٣٢

الحياة إلا به و شرُّ من الموت ما يتمنى الموت له» ولا يختلف المعنى.

وقال ابن أبي الحديد عند شرح كلامه عليه السلام: «وإن أحب ما أتالاق إليّ الموت»: «ثم ذكر إن أحبّ شيء إليه أن يلقى الموت، وهذه الحال التي ذكر أبو الطيّب:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً ... البيتين^١



هذا ما استطعت الإلمام به، والوقوف عليه، خلال شهر واحد، ولا أقول هذا متبجحاً، بل معذراً من القصور والتقصير، فقد جمعته وأنا كما قال أبو الطيّب:

لم يترك الدهر من قلبي ومن كبدي

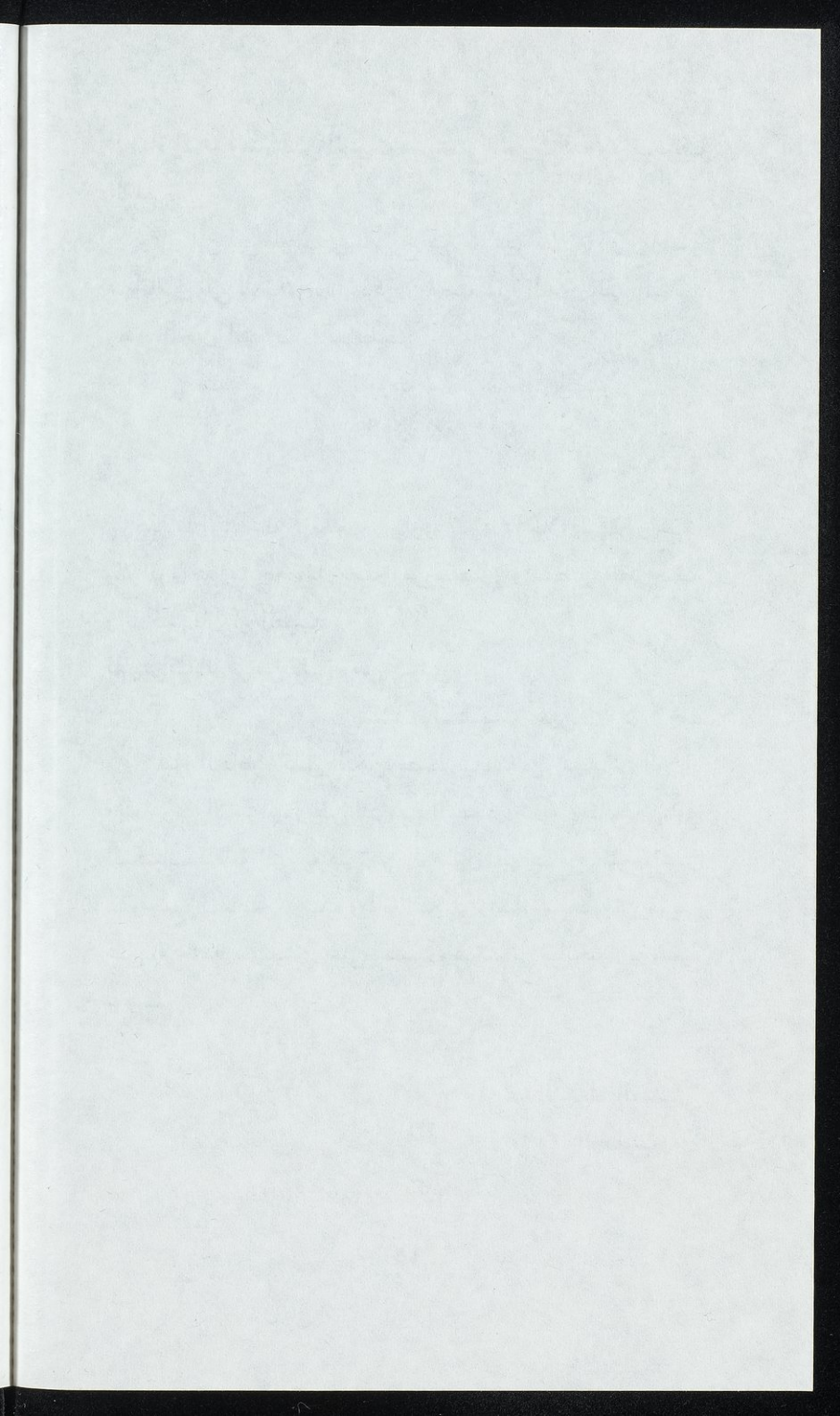
شيئاً تُتيمه عينٌ ولا جيدٌ

ثقل خاطر، كليل الذهن، مضطرب النفس، تتجاذبني الغربة، وتتعاورني الاحزان، وليس لديّ من المصادر ما يفي بالمقام إلا في المكتبات العامة التي يُعيقني عن الوصول إليها — في أكثر الأعيان — وجمع المفاصل، وشدة وطأة السكري، أسأله سبحانه أن يقويني على الاحتمال، ويعينني على الصبر، ويختم لي بالخير انه سميع مجيب.

عبد الزهراء الحسيني

الخطيب

١ - شرح نهج البلاغة: م ٥٢٨/٢



أهمُّ مصادر البحث

- ١ - نهج البلاغة و شروحه، لابن ابي الحديد، والشيخ ميثم، والشيخ محمد عبده.
- ٢ - غرر الحكم للآمدي: و ممَّا يُوسفني أني لم أحصل على النسخة المطبوعة في صيدا أو في النجف الاشرف، والذي حصل لي مجموعة صغيرة كان قد اختارها منه العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي وهي لاتعادل ثمن الكتاب، ومما يجزّي في القلب انها طبعت باسم غرر الحكم للآمدي ولم يشر القاسمي ولا الناشر أن ذلك مختار منه، وهكذا تطمس الآثار، ويحصل الشكّ في المأثورات.
- ٣ - دستور معالم الحكم للقاضي القضاعي بتحقيق العظم ط مصر ١٣٣١ هـ.
- ٤ - الكلمات المائة التي جمعها الجاحظ من كلام أمير المؤمنين

- عليه السلام بشرح الشيخ ميثم البحراني.
- ٥ - ديوان المتبني بشرح العكبري و تحقيق الاستاذ مصطفى السقا و رفقاه.
- ٦ - ديوان المتبني بشرح الاستاذ عبدالرحمن البرقوقي الطبعة الثانية وعلى نهجه سرنا في ترتيب الأبيات.
- ٧ - مصادر أخرى ذكرتها في الهوامش.
- ملاحظة: ط إشارة إلى باب الخطب من نهج البلاغة.
- ك إشارة إلى باب الكتب من النهج.
- ح إشارة إلى باب الكلمات القصار منه.

فهرس الشواهد

رقم الشاهد	بيت الشاهد	ص
١	ما الخلل الآ من أودّ بقلبه — بسوائه	١٣
٢	وبمهجتي — يا عاذلي — الملك الذي — إرضائه	١٤
٣	وهبني قلت هذا الصبح ليلاً — الضياء	١٥
٤	ونذيمهم وبهم عرفنا فضله — الأشياء	١٦
٥	فغدوت وأسمك فيك غير مشارك — سواء	١٦
٦	انما الجلد ملبسٌ و ابياض — القباء	١٧
٧	وكلّ طريق أتاه الفتى — الخطأ	١٨
٨	ومن جهلت قدره نفسه — ما لا يرى	١٩
٩	تملكها الآتي تملك سالب — سليب	٢٠
١٠	وللواجد المكروب من زفراته — لغوب	٢١

رقم الشاهد	بيت الشاهد	ص
١١	حنانيك مسؤلاً ولييك داعياً — واهباً	٢٢
١٢	وكيف يتمُّ بأسك في اناس — المصابُّ	٢٣
١٣	ترقق ايها المولى عليهم — عتاب	٢٣
١٤	وعاد في طلب المتروك طالبه — الطلب	٢٤
١٥	فما كلَّ فعّال يُجازىُ بفعله — يجاب	٢٥
١٦	التاركين من الاشياء أهونها — ماصعبا	٢٦
١٧	شديد الخنزوانة لايبالي — أو أصيبا	٢٦
١٨	كثير حياة المرأ مثل قليلة — ذاهبِ	٢٧
١٩	وكلَّ امرئِ يولي الجميل محبّب — طيّب	٢٨
٢٠	وأظلم أهل الارض من بات حاسدا — يتقلبُ	٢٨
٢١	لنا عند هذا الدهر شيءٌ يَلُطُّه — عتابُ	٢٩
٢٢	لو فكرَ العاقل في منتهى — لم يسيبه	٣٠
٢٣	يستصغر الخطر الكبير لوفده — شارباً	٣٠
٢٤	وجلا الوداع من الحبيب محاسناً — قبيحُ	٣١
٢٥	يخفي العداوة وهي غير خفيّه — ييوح	٣٢
٢٦	بذا قضت الايام ما بين أهلها — فوائدُ	٣٢
٢٧	لكلَّ امرئِ من دهره ما تعودا	٣٣
٢٨	ذكي تظفيه طليعة عينه — غدا	٣٣
٢٩	إذا أنت اكرمت الكريم ملكته — تمرّدا	٣٤
٣٠	و وضع النداء في موضع السيف في العلاء-الندا	٣٥

رقم الشاهد	بيت الشاهد	ص
٣١	يقتل العاجز الجبان وقد يعجز — المولود	٣٦
٣٢	لم أجرى غاية فكري منك في صفة — الأمد	٣٧
٣٣	وما ماضي الشباب بمسترد — بمستعاد	٣٨
٣٤	فلا تغررك ألسنه موالٍ — أعادي	٣٨
٣٥	وأكبر نفسي عن جزاء بغية — جهد	٣٩
٣٦	إنما تنجح المقالة في المرء — الفؤاد	٤٠
٣٧	ولو لم تُبق لم تعش البرايا — إعتبار	٤١
٣٨	من بعد ما كان ليلى لاصباح له — آخره	٤٢
٣٩	ومن ينفق الساعات في جمع ماله — الفقر	٤٢
٤٠	وأستكبر الاخبار قبل لقائه — الخبر	٤٣
٤١	غيري بأكثر هذا الناس ينخدع — شجعوا	٤٤
٤٢	أخفت الله في احياء نفس — أطيعا	٤٤
٤٣	تصفو الحياة لغافل أو جاهل — وما يتوقع	٤٥
٤٤	فتى لا تسلب القتلى يده — الوثاقا	٤٥
٤٥	وجائزة دعوى المحبة والهوى — المنافق	٤٦
٤٦	وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني — مالفوا	٤٧
٤٧	أين الأكاسرة الجبارة الألى — ولأبقوا	٤٧
٤٨	قد استشفيت من داءٍ بداء — ما شفاكا	٤٨
٤٩	ومن أعتاض عنك اذا افترقنا — ما خلاكا	٤٩
٥٠	و جودك بالمقام ولو قليلاً — قليل	٤٩

رقم الشاهد	بيت الشاهد	ص
٥١	نزلت على الكراهة في مكان — والشمال	٥٠
٥٢	يدفن بعضنا بعضاً ويمشي — الاوالي	٥١
٥٣	وكم عين مقبلة النواحي — الرمال	٥٢
٥٤	ومغض كان لا يغضى لخطب — الهزال	٥٢
٥٥	وحالات الزمان عليك شتى — حال	٥٥
٥٦	كلُّ يريد رجاله لحياته — لرجاله	٥٦
٥٧	ليت المدائح تستوفي مناقبه — الأول	٥٧
٥٨	ولكن كل شئ فيه طيب — الجليل	٥٨
٥٩	وكم هارب مما إليه يؤول	٥٩
٦٠	وانا لنلقى الحادثات بأنفس — قليل	٥٩
٦١	يهون علينا أن تصاب جسمنا — وعقول	٦٠
٦٢	واتعب من ناداك من لاتجيبه — لاتشاكل	٦١
٦٣	وما التيه طبي فيهم غير أنني — المتعقل	٦٢
٦٤	لعل لسيف الدولة القرم هبة — باطل	٦٣
٦٥	ولذيد الحياة أنفس في النفس — وأحلى	٦٤
٦٦	كل دمع يسيل منها عليها — تخلى	٦٤
٦٧	أيها الباهر العقول فما تدرك — مهلا	٦٥
٦٨	وصلينا نصلك في هذه الدنيا — قليل	٦٦
٦٩	وما هي الآ لحظة بعد لحظة — العقل	٦٧
٧٠	إذا قيل رفقا قال للحلم موضع — جهل	٦٨

- ٧١ ولحتفٍ في العزّ يدنو محبّ — قالي ٦٩
- ٧٢ كذا الدنيا على من كان قبلي — حالا ٦٩
- ٧٣ أجد الجفاء على سواك مروءة — جميلاً ٧٠
- ٧٤ ما كلّ من طلب المعالي نافذاً — فحولا ٧١
- ٧٥ لأخيلَ عندك تهديها ولا مالاً — الحال ٧١
- ٧٦ ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته — أشغال ٧٢
- ٧٧ كدعواك كلّ يدعى صحة العقل — جهلي ٧٣
- ٧٨ ما كنتِ فاعلةً وضيعكم — البخل ٧٤
- ٧٩ ولكنّ صدّم الشرّ بالشرّ أحزم ٧٦
- ٨٠ إن كان سرّكم ما قال حاسدنا — ألم ٧٦
- ٨١ شرّ البلاد مكانٌ لا صديق به — ما يصم ٧٧
- ٨٢ الذي ليس عنه مغنٍ ولا منه — حامى ٧٩
- ٨٣ وكلّ اناس يتبعون امامهم — إمام ٧٩
- ٨٤ اذا مضى علم منهم بدا علمٌ — علم ٨٠
- ٨٥ إذ كار مثلك ترك اذكارى له — مترجما ٨١
- ٨٦ أمثلي تأخذ النكبات منه — الحمام ٨١
- ٨٧ وشبه الشئ منجذبٌ إليه — الطغام ٨٢
- ٨٨ والهّم يخترم الجسيم نحافةً — فيهرم ٨٣
- ٨٩ والظلم من شيم النفوس فان تجد — لا يظلم ٨٣
- ٩٠ ولم أرفي عيوب الناس عيباً — التمام ٨٤

رقم الشاهد	بيت الشاهد	ص
٩١	ولم تزل قلة الانصاف قاطعةً — ذوي رحيم	٨٥
٩٢	غاض الوفاء فما تلقاه في عدي — والقسم	٨٥
٩٣	الرأى قبل شجاعة الشجعان — الثاني	٨٦
٩٤	وخلة في جليس أتقيه بها — في الوهن	٨٨
٩٥	أبدؤ فيسجد من بالسوء يذكرني — واهوانا	٨٩
٩٦	لأ أشرب الی مالم يفت طمعاً — حسرانا	٩٠
٩٧	الكائنين لمن أبغي عداوته — إخوانا	٩٠
٩٨	فما يدوم سرور ما سررت به — الحزن	٩١
٩٩	وإذا لم يكن من الموت بد — جبانا	٩٢
١٠٠	دعاء كالثناء بلا رياء — الجنان	٩٣
١٠١	كفى بك داء أن ترى الموت شافياً — أمانيا	٩٤

الكتب التي قامت بطبعها مؤسسة
- نهج البلاغة - باللغة العربية:

١- نهج البلاغة توثيقه ونسبته
الى الامام على عليه السلام.

٢- نهج البلاغة وأثره على
الادب العربى.

٣- أعلام نهج البلاغة.

٤- مصادر ترجمة الشريف
الرضى.

٥- الاغراض الاجتماعية فى
نهج البلاغة.

٦- علوم الطبيعة فى نهج
البلاغة.

٧- اصول الدين على ضوء
نهج البلاغة.

٨- الراعى والرعية.

٩- مائة شاهد و شاهد مـ
معانى كلام الامام على عليه السلام.

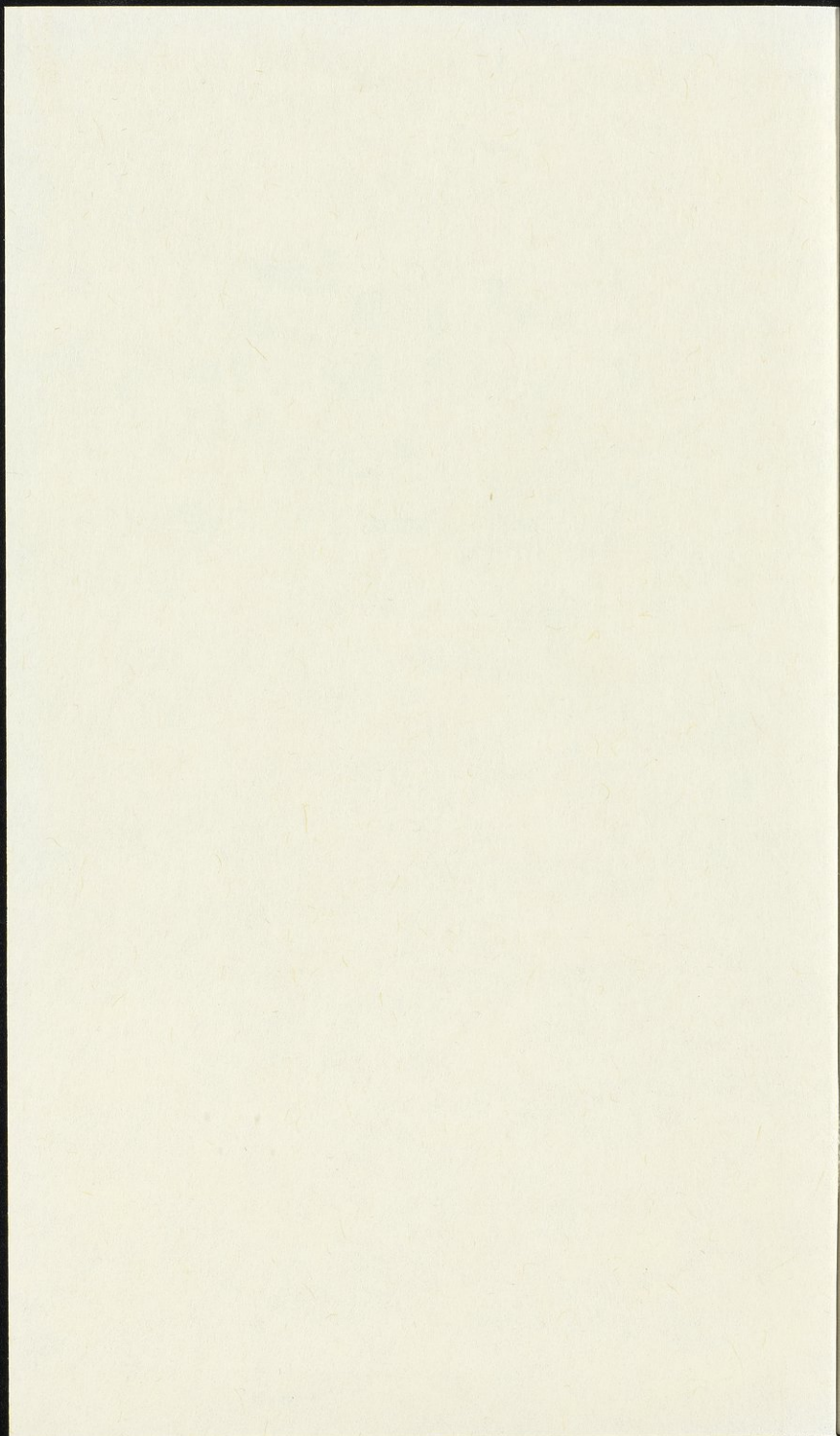
الناشر

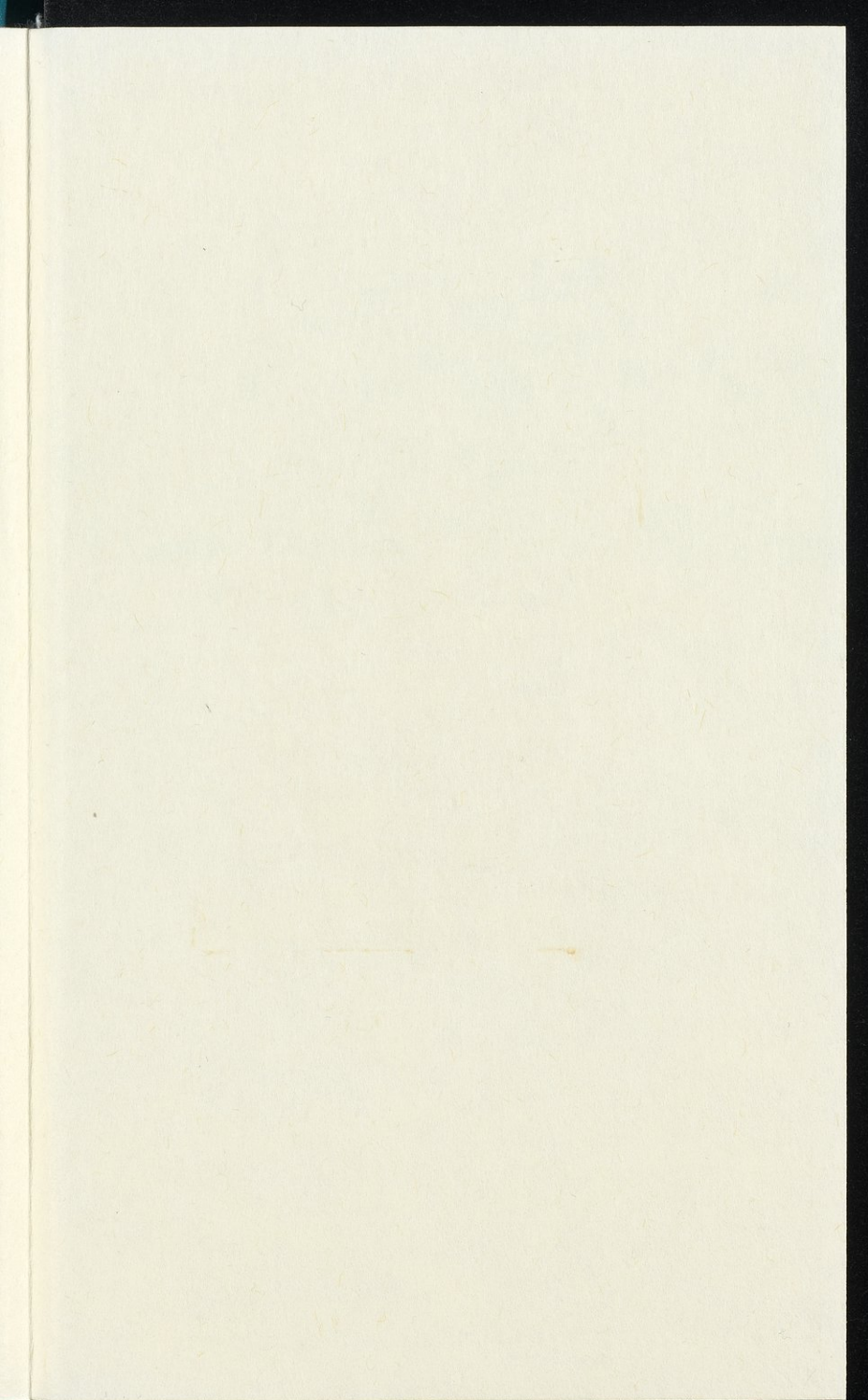


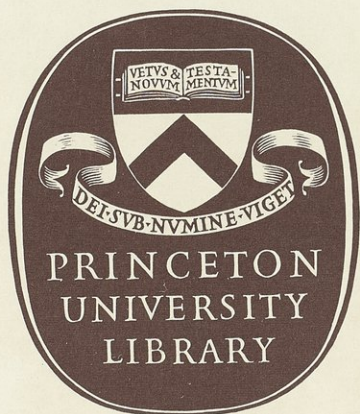
۹

طهران - ایران
ص - ب - ۲۴۳

السعر: ۱۵ تومان او مایعادلها







(NEC)
PJ7750
.M8
Z715
1984